د/ حازم قطب
عطْرُ القَوَافي
شعر

الطبعة الأولى

الكتاب : عطرُ القوافي

شعر : حازم قطب

طباعة : دار الرضا للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٢١/٩٢١٧م

الترقيم الدولي : 978-977-85893-1- 3

رئيس مجلس الإدارة

رضا عبادة

المدير العام

العزب فتحي

٩ شارع فاطمة الزهراء من شارع الترابيع

الطوابق - جيزة

ت/ ٠١١١٤٤٨١٤٦١ - ٠١٠٩٠٢٧٢٧٧٦

تصميم الغلاف الفنان / محمد مخلوف

مراجعة وتدقيق : مكتب الموهوب " د/ حازم الصبيحي "

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا الديوان أهديه إلى روح والدي رحمة اللهِ عليهِ.
فقد كان معلِّمي الأول، الذي غرسَ في نفسي عشقَ اللغةِ العربيةِ، حيث كان يعملُ معلِّمًا للغةِ العربيةِ في الإدارةِ التعليميةِ بجمهوريةِ مصرَ العربيةِ،حيث شغلَ عدةَ مناصبٍ كان آخرُها موجهًا عامًا للغةِ العربيةِ بالتعليمِ الإعدادي والثانوي.
وأهديه كذلك إلى روحِ والدتي رحمة اللهِ عليها، التي كانت تشغلُ عدةَ مناصبٍ في التربيةِ والتعليمِ أيضًا، كان آخرُها مديرة التعليمِ الابتدائي بإدارة غرب التعليمية بمحافظة الشرقيةِ.
وأهديه كذلك إلى كلِّ من آمنَ بموهبتي الشعريةِ، و شجعني على الاستمرارِ في كتابةِ الشِّعرِ الفصيحِ للحفاظِ على تراثِنا اللغوي والشِّعري.
وأخصُ بالذِّكرِ زوجتي وأبنائي ومن يتابعُني على صفحاتِ التواصلِ الاجتماعي ومنتدياتِ الشِّعرِ التي أقومُ بالنَّشرِ عليها.

د. حازم قطب

بداية الديوان

بحرُ القصيدِ يفرُّ من شطآنِهِ
ليُغازِلَ الكلماتِ في شطآني
يأتي بمولودٍ جديدٍ كالسَّنا
فأضمُّهُ كالطِّفلِ في أحضاني
قلبي يُعاني الوجدَ من جمرِ الجوى
سهرُ الليالي والهوى أعياني
باتت جفوني تشتكي في ليلِها
من طولِ سُهدي والنَّوى أضناني
هذا فؤادي كم يئنُّ ومُهجَتي
ضاقت بها نفسي من التِّحنانِ
أصبو إلى طيفِ الحبيبِ ولوعتي
زادت بقاسٍ دأبُهُ هجراني
ارحم فؤادَي بالوصالِ وضمَّني
لرياضِكَ الفيحاءِ بالبستانِ

اعزفْ لحونَ الحبِّ واسمعْ غنوتي
يا من هواهُ يسيلُ في الشُّريانِ
واسكب كلامَ العشقِ داخلَ مَسْمَعِي
كي أرتوي من ثغرِكَ الفتَّانِ
شفتاكَ كأسٌ كم أتوقُ للثمِها
عندَ المساءِ كحانةِ الظَّمآنِ
ارو الصَّحاري من مياهِكَ حيثما
نهرُ الغرامِ يفيضُ بالجريانِ
تنمو الأزاهرُ في حدائقِ مُهجَتِي
وتُغرِّدُ الأحلامُ في وجداني
نحيا كأزواجِ الحمامِ وننتشي
بالحبِّ عُمرًا فوقَ عمرٍ ثانٍ
فتعالَ نقطفُ من ربيعِ زمانِنا
كلَّ الزهور وأجملَ الأفنانِ
ونحومُ حولَ الزَّهرِ مثلَ فراشةٍ
طارت على غصنٍ من الأغصانِ

إنَّ القلوبَ غذاؤها لحنُ الهوى
فاشبع غرامًا نامَ في أركاني
واسقِ الفؤادَ من الحنايا مثلما
فاضت لكَ الأشواقُ كالألحانِ
أنا يا حبيبي قد نظمتُ قصيدتي
فاعزف بها إن شئتَ أو فانساني
أنا لن أعيشَ العمرَ بين قصائدي
أشكو العذابَ وأحتسي أشجاني
العمرُ يفنى يا حبيبي في النَّوى
وستسكنُ الأقدامُ في سيقاني
فإذا قضينا العمرَ نلعقُ جرحَنا
فسندفنُ الوجدانَ كالجثمانِ
فانظر إلى أيِّ الدروبِ سنقتفي
أَعْلِنْ قرارَ القلبِ كالشُّجعانِ
واغزلْ نسيجَ الودِّ إن رُمتَ الهوى
أو فاقطعِ الآمالَ كالخيطانِ

وأنا سأحفظُ سرَّنا يا هاجري
لا تبتئس سألوذُ بالكتمانِ
سأقولُ شعري للصَّحاري والسَّما
وأظنُّها صمَّاء كالحيطانِ
وسأدفنُ الآهاتِ داخلَ خافقي
كي تستريحَ هناكَ في أكفاني
هذي القصيدةُ قد نسجتُ خيوطَها
من نبضِ قلبٍ ضاقَ بالهجرانِ
فإذا قرأتَ سطورَها فارفق بها
تلكَ التي قد أعلنت عصياني
لا تذرفِ الدمعاتِ فوقَ حياضِها
إنَّ الحياضَ تفيضُ بالأحزانِ
لكنْ تفحَّص في المعاني وانتظر
قبلَ القرارِ ليبتدي ديواني

=====

عطر القوافي

هل أتاكَ الشِّعرُ منِّي؟
فيه حبِّي واعترافي
يحملُ الأشواقَ تحكي
عن ليالـيَّ العجافِ
عن لهيبٍ في فؤادي
بات يرعى في شغافي
ليس عندي غيرُ شِعري
سوف أهديكَ القوافي
حين سالَ الحبرُ يجري
كان فيهِ عطر قافي
يا حبيبي نهرُ حُبِّي
مثلُ نبعِ الماءِ صافي
كيف ترضى يا حبيبي؟
قل فإنَّ القولَ كافي

قل فإنِّي سوف أرضى
شُربَ كأسٍ من زعافِ
لو بهِ ترضى دليلًا
فلتبح لي بالخوافي
طعمُ ذاكَ الكأسِ منكَ
مُسكِرٌ مثل السلافِ

=====

أنتم بأعينِنا

قُلْ للأحبَّةِ إنْ غابوا وإنْ ذَهَبُوا
أنتم بأعينِنا الياقوتُ والذَّهَبُ
نحيا على أَمَلٍ نرجو سفينتَكم
الشَّطُّ نسألُهُ عنكم ونَرتَقِبُ
ما غابَ طيفُكُمُ يومًا بناظرِنا
الشَّوقُ يغلبُنا والدَّمعُ يَنسَكِبُ
القلبُ بعدَكُمُ دقَّاتُهُ رَفَلَت
بالليلِ تذكرُكم دومًا وتَنتَحِبُ
حتَّى إذا عَبَرَت كالطَّيفِ صورتُكم
الصَّمتُ يغلبُها والقلبُ يَضطَرِبُ
النَّجمُ يرقبُنا في الليلِ من كَثَبٍ
الفجرُ باغتَهُ كم صابَهُ النَّصَبُ
أقلامُنا نَظَمَت شعرًا لفُرقَتِكم
من هولِ ما كَتَبَت تبكي لها الكُتُبُ

صارت تُعاتبُنا ليلًا محابرُنا

دمعاتُها سُكِبَت أحزانُنا السَّبَبُ

لكنَّها قَبِلَت عُذرًا لخافقِنا

النَّارُ تحرقُهُ أشواقُنا الحَطَبُ

إن جاءَنا خبرٌ عن قُربِ مَقدمِكُم

ترسو سفينتُنا والشَّطُّ يَقتَرِبُ

الليلُ يهجرُنا والنُّورُ يغمرُنا

الفجرُ يصحبُنا والغيمُ يَغتَرِبُ

====

بحورُ الشَّوقِ

ذهبتُ

لكي أودِّعَها

وأسجُدَ في

مواضِعِها

ودمعاتي

على خدِّي

تهرولُ من

مدامِعِها

وحين عزمتُ

أن أمضي

بحورُ الشَّوقِ

تُدركُني

وتصرخُ من

حواشيها

وأسمعُها

تُناجيني

وتمسكُ

في تلابيبي

لتمنعَها

فأدعو اللهَ

مُبتَهِلًا

بأنْ نأتي

لها نسعى

مرارًا

دونَ إبطاءٍ

فلا الأيامُ

تمنعُنا

وعندَ البيتِ

للنفحاتِ

يجمعُنا

وأن يأتي

بكم معنا

وفي الجنَّاتِ

للفردوسِ

يرفعُنا

ماء زمزم

يا ماءَ زمزمَ قد سعيتُ أَرتَحِلُ
السُّقمُ زادَ وفيكَ الخيرُ يَكتَحِلُ
قالوا تعالَ فعندَ اللهِ مُتَّسَعٌ
للخلقِ كُلِّهِمُ والدَّاءُ يَنفَصِلُ
شدِّ الرِّحالَ إلى بيتٍ لهُ نُسُكٌ
هيَّا إليهِ ففيهِ الذَّنبُ يَغتَسِلُ
حِمْلُ الذُّنوبِ إذا ما جئتَ تحملُهُ
اللهُ يمحو ذنوبًا ثُقلُها الجَبَلُ
سُرَّ الفؤادُ بما قالوا و قد صدَقوا
حلو البشائرِ كالأنسامِ يَنتَقِلُ
السَّعيُ أشواطُهُ سبعٌ ونعلمُها
نسعى كهاجرَ إذ كانت بها أَمَلُ
ترجو النَّجاةَ بوادٍ لا يُجاوِرُهُ
إنسٌ فليس بِهِ ماءٌ ليَنتَسِلوا

لولا الذَّبيحُ رسولُ اللهِ يركلُهُ
ما فاضَ رملٌ لنا بالماءِ يَنسَدِلُ
هذا دليلٌ على البركاتِ فانتبهوا
الماءُ من ربِّنا قد جاءَ يَنهَمِلُ
الآن أحظى بماءٍ شُربُهُ فَرَجٌ
يحنو على جَسَدِي والدَّاءُ يَرتَحِلُ
هيَّا إلى بيتِهِ كي تنهلوا كَرَمًا
الخيرُ في يَدِهِ والجودُ متَّصِلُ
قد ذُقتُ من فضلِهِ كاسًا بِهِ أَمَلُ
الكاسُ في لثمِهِ الطِّيبُ والعَسَلُ
اللهُ من جودِهِ يشفي لنا سَقَمًا
الماءُ في بيتِهِ تجثو لهُ العِلَلُ
القولُ إذ قُلتُهُ لم يأتِهِ زَلَلٌ
واللهِ من مائةٍ قد يختفي الشَّلَلُ

=====

رياحُ الآه

تُهدِّمُني معاولُ لا تُبالي
كأنِّي من صخورٍ أو جبالِ
يدُ الأيَّامِ تسقيني صديدًا
فأجرعُهُ كؤوسًا من وبالِ
كأنِّي قد رُمِيتُ على رصيفٍ
يمرُّ النَّاسُ فوقي بالنعالِ
يدوسُ على جبيني كلُّ غادٍ
ويسحقُ هامتي قهرُ الرجالِ
عذابي لا يُطَاقُ فلا تُماري
فغيرُ اللهِ لن يدري بحالي
تُمزِّقُني سهامٌ من حديدٍ
رمتها عينُ أحزانِ الليالي
يُصيبُ السهمُ قلبي ثمَّ يُدمِي
فيصرخُ خافقي والنَّزعُ عالِ

يصيحُ الهولُ من أعماقِ ذاتي
أُلجِّمُهُ بصبرٍ كالجِمَالِ
أنا يا ربُّ تسحقُني شجوني
وذا قد فاقَ صبري واحتمالي
رياحُ الآهِ تضربُ في جميعي
كأنَّ سياطَها تغزو مجالي
أنا كالطيرِ مكسورٌ جناحي
تُطاردُني عواصفُ من رمالِ
تُدحرجُني إلى جرفٍ سحيقٍ
بهِ الحيَّاتُ تسعى لاعتقالي
وليس لديَّ أجنحةٌ بجنبي
أطيرُ بها بعيدًا عن مآلي

=====

المحاكمة

تاريخي يعصرُ وجداني
يسجنُني خلفَ القضبانِ
يلعنُني حينَ يُحاكمُني
ويقولُ بأنَّكَ تنساني
تتمرغُ في وحلِ الدُّنيا
وتهيمُ وراءَ النسوانِ
تنسى أمجادَ عروبتِنا
وتُعربدُ في كلِّ مكانِ
تتملَّكُ أمرَكَ أَمْرِيكَا
تتبعُها دون الرحمنِ
إنْ نطقت كفرًا تسمعُها
وتُخالفُ هديَ القرآنِ
هل تحملُ همَّ قضيَّتِنا؟
هل تسمعُ أنَّاتِ كياني؟

هل يومًا تتذكَّرُ وَجَعِي؟
هل حقًا تعرفُ أحزاني؟
ملعونٌ من يسكنُ أرضي
ويبيعُ ترابَ الأوطانِ
ملعونٌ يا من تتركُني
لبغيضٍ يسحقُ وجداني
هل تذكرُ عُمرَ قضيَّتِنا؟
وعدوًّا يأكلُ جثماني
ودماءً تصرخُ في غضبٍ
تتململُ بينَ الأكفانِ
وشريدًا يبحثُ عن أبٍّ
قد ماتَ شهيدَ العدوانِ
لو تذكرُ ذلك فاتبعني
وارفع ألويةَ العصيانِ
حطِّم أصنامًا تعبدُها
تسكنُها روحُ الشيطانِ

والبس قفطانَ مشايخِنا

أو ثوبَ كبيرِ الرُّهبانِ

كي تسمعَ أجراسًا تبكي

ومآذنَ بالقدسِ تُعاني

تشكو من أسرٍ أخضعَها

أعوامًا لقيودِ الجاني

تدعونا وتقولُ تعالوا

القيدُ يمزِّقُ شرياني

فازحف لأسيرٍ نسمعُهُ

يشكو من خلفِ القضبانِ

=====

أعوام بلا أعياد

عامٌ يمرُّ وليس فيهِ جديدُ
فلتسألوا الأعوامَ أين العيدُ؟
هل ماتت الأفراحُ في أيَّامِنا؟
أم أنَّها غابت وسوف تعودُ
يا قدسُ كاسُ المرِّ صار شرابَنا
فاستبدلِ الأقداحَ حيث نُريدُ
كيف ارتضينا بالمرارِ وكأسِهِ؟!
عارٌ علينا فالشرابُ عديدُ
لو جاءت الأقداحُ تسقينا المُنى
سنقولُ مرحى هل هناكَ مزيدُ؟
أمَّا إذا كان المرارُ مِزَاجَها
فسنجمعُ الأقداحَ ثمَّ نُبِيدُ
الدَّمعُ فاضَ من المآقي و اعتلى
وجناتِ وجهي والمرارُ يزيدُ

ما عادت الأعيادُ تسكنُ دربَنا
منذ انتُهِكنا والجراحُ صديدُ
عاثت بأرضِ العُرْبِ أبناءُ الزِّنى
كيف الخلاصُ إذا العدوُّ مَرِيدُ؟!
حرَّمتُ غمضَ الجفنِ فوقَ مدامعي
حتَّى يعودَ القدسُ حيث نُريدُ
وجحافلُ الطُّغيانِ تتركُ أرضَنا
والعارُ يرحلُ والحدودُ تعودُ
ولتختفِ الأعيادُ حتَّى ينتهي
عهدٌ تجبَّرَ في البلادِ يهودُ

=====

بوح المدامع

يا دمعةً فزعت من أمرِها المُقَلُ
تجري بأفئدَتي للعينِ تَنتَقِلُ
أودعتَها خَبَرِي ملَّكتَها عُنُقِي
لكنَّها نشرَت سرِّي وتَحتَفِلُ
كم أَعلَنَت جَزَعِي للنَّاسِ كُلِّهِمُ
باحت بلا خَجَلٍ والوصفُ مُكتَمِلُ
بلَّغتُها سَخَطِي والنَّفسُ تزجرُها
قالت للائمِها بالبوحِ نَغتَسِلُ
الجمرُ حرَّقَني غصبًا يُحرِّكُني
الآهُ تعصرُني ما عُدتُ أَحتَمِلُ
غَادَرتُ من أَلَمي أحدَاقَنا هَرَبًا
النَّارُ تتبعُنِي كالسَّوطِ ... ما العَمَلُ ؟
يا ليت سامعَنا بالحقِّ يخبرُنا
هل كان منطقُها بالعقلِ يَعتَمِلُ؟

أم أنِّها خَلَفَت وعدًا وتفضحُنا

العارُ كلَّلَها تيجانُها الزَّللُ

هذي حكايتُنا تحكي تعاستَنا

الحزنُ مزَّقَنا والدَّمعُ يَرتَحِلُ

جَفِّف مَدامِعَنا يا دهرُ قد بَلَغَت

أحزانُنا دَرَجًا بالآهِ مُتَّصِلُ

=====

سنبقى كالسِّباعِ

قصيدي كالسِّهامِ بها أصيدُ
فلا يومًا تطيشُ ولا تحيدُ
ألا تبًّا لنا صرنا غُثاءً
جراحُ القلبِ يملؤها الصَّديدُ
فذا قُدسي أسيرٌ للبغايا
وسوريَّا لها شعبٌ شريدُ
عراقي كم يُعاني من جراحٍ
على أشلائِهِ يبكي الوريدُ
رُبى يمني بريحِ الحربِ أضحت
كطفلٍ نامَ تُفزِعُهُ الرُّعودُ
على دربِ الخصامِ نسيرُ حمقى
يفرِّقُنا اللِّئامُ فلا حدودُ
فهيَّا من سُباتِ النومِ نصحو
إلى مجدٍ بماضينا نعودُ

فكم كانت بنا الأمجادُ حُبلى
عرينُ العزِّ تملكُهُ الجدودُ
أَلَمْ نرثِ العرينَ بهِ تراثٌ؟!
من الأمجادِ ترعاهُ الأسودُ
فكيف يضيعُ تاجُ المجدِ منَّا؟!
لتلبسَهُ الأراذلُ والقرودُ
ألسنا من سُلالاتِ الضَّوارِي؟!
فهيَّا عن أراضينا نذودُ

نجودُ بكلِّ غالٍ أو نفيسٍ
فإن مِتنا يُخلِّدْنا الوجودُ
وإن ركعت لنا الدُّنيا ودانت
فذاك النَّصرُ والمجدُ التَّليدُ
سنكسرُ قيدَ أيَّامٍ خوالٍ
فليس الآن تأسرُنا القيودُ
سنبقى كالسِّباعِ لنا شموخٌ
عرينُ السَّبعِ فينا لا يميدُ

ستجمعُنا طبولُ الحربِ يومًا

ليسقطَ في مخالبِنا اليهودُ

فما حفظوا لنا في السِّلمِ عهدًا

فكيف تُصَانُ في الحربِ العهودُ؟!

=====

تطريز (سهم العيون)

سيري إلى دربِ العُلا وتربَّعِي

عزفت لكِ الأمجادُ يا مصرُ اسمعي

هذا لواءُ الفخرِ جاءَ مُرحِّبًا

ويقولُ أهلًا بالتي لم تركعِ

ما جارَ باغٍ أو تخطَّى حدَّهُ

إلَّا وعادَ بذُلِّ عارٍ موجعِ

أنتِ التي شهدَ الزمانُ بمجدِها

هيَّا إلى دَرَجِ الأعالي أسرعي

لو كانت الأمجادُ كنزًا مُغلَقًا

قولي مفاتيحُ الكنوزِ بأُصبعي

عارٌ علينا لو خذلنا مجدَها

مصرُ الأبيَّةُ لم تُذلِّ و تخضعِ

يا مصرُ نحن الدِّرعُ لا لن تدمعي

مادامت الأوداجُ لم تتقطَّعِ

وإذا عيونُ الكونِ نامت للخنا

ستظلُّ مصرُ بشعبِها لم تهجعِ

نحن الفدا لترابِها يا سامعي

واسأل عن التاريخِ دومًا وارجعِ

=====

إيَّاكِ أن تتساهلي

يا وردةً جاءت بلا أشواكِ
شمسُ الصَّباحِ تغارُ حين تراكِ
عطرُ الزهورِ إذا يفوحُ عبيرُهُ
يأتي إليكِ مُعانِقًا لرُبَاكِ
أنتِ التي خُلِقت كأنَّ جمالَها
خطفَ القلوبَ ودارَ في الأفلاكِ
ولكم عشقتُ جمالَ كلِّ مليحةٍ
لكنَّ قلبي تابَ حين رآكِ
سَكِرَت عيوني من جمالكِ و انتشت
يا من لها قَدٌّ كَعُودِ أراكِ
أقسمتُ ألَّا أشتهي غيرَ التي
سحرت عيونَ الزُّهدِ والنُّسَّاكِ
قالوا تجنَّب سحرَها يا مُبتَلَى
قلتُ ارحموا فالبُعدُ فيهِ هلاكي

أنا ما ملكتُ إرادَتي في عشقِها
الحبُّ أسرٌ ليس منه فِكَاكي
الحبُّ كالأقدارِ يملكُ أمرَنا
لا تسمعُ الأقدارُ صوتَ الشَّاكي
وأنا المقيَّدُ بالهوى يـا مُنيَتي
ما كان قيدي مُحكَمًا لسواكِ
كلُّ القيودِ خلعتُها من معصمي
كلُّ النساءِ هجرتُها إلَّاكِ
فلتحفظي قيدي على طولِ المدى
إيَّاكِ أن تتساهلي إيَّاكِ

=====

نـهر الأشواق

الوصلُ بالأحبابِ كأسٌ من عسلْ
والبُعدُ جرحٌ لا يطيبُ ويَندَمِلْ
نامت على الأحداقِ نارُ فِرَاقِكم
تكوي مآقينا كجمرٍ بالمُقَلْ
وتسللت خطواتُ ذكرى بيننا
تحكي لياليا ويحدوها الأملْ
في شربِ كأسٍ من كؤوسِ لقائنا
كيف التقينا كيف ذُبْنا بالعَجَلْ؟
كيف انهزمنا والحصونُ تساقطت
حينَ اشتبكنا في صراعٍ بالقُبَلْ؟
الحربُ دارت لا سبيلَ لوقفِها
جيشٌ من الأشواقِ فيها يَقتَتِلْ
ثمَّ انتهينا بالتَّعاهُدِ والرِّضا
كان الوِفَاقُ على لقاءٍ مُتَّصِلْ

لكنَّها الأيامُ تفسخُ عقدَنا

تمحو عهودًا للغرامِ بلا وَجَلْ

لو كانت الأيامُ تعشقُ مثلَنا

لتمزَّقَت إرْبًا شعورًا بالخجلْ

لكنَّها تحيا بلا قلبٍ لها

كم فرَّقَت بين القلوبِ من الأَزَلْ

سأظلُّ أذكرُكم بليلٍ أو ضُحًى

القلبُ بالذِّكرى يطولُ بهِ الأجلْ

العاشقُ الولهانُ يمضي عمرَهُ

في نهرِ أشواقٍ يعومُ ويَغتَسِلْ

=====

وعود اللقاء

قلوبُ العاشقين تموتُ عطشى
إذا كان الغرامُ بلا رجاءِ
كزهرٍ في فؤادِ الغصنِ يبقى
بلا شمسٍ ولا قطراتِ ماءِ
فهلَّا جُدتِ بالكأسِ المُحَلَّى
بوعدٍ من شِفاهِكِ باللقاءِ
سأجرَعُهُ كملهوفٍ بجوفي
لعلَّ الكأسَ يسري في دمائي
وأسكرُ بالوعودِ طوالَ ليلي
لأصعدَ في مداراتِ الفضاءِ
أَسِيحُ مع النجومِ على هواها
نعربدُ كالسُكارى في العراءِ
نُصادمُ بعضَنا ونصيرُ سَكْرى
كأجرامٍ تلاقت في السَّماءِ

يبعثرُني التَّصادمُ كالشَّظايا

وينثرُني دخانًا في الهواءِ

فألمحُ وجهَكِ المملوءَ بشرًا

يُلَملِمُني لأنعمَ بالبقاءِ

فليس هُناكَ من أحلامِ عُمري

سوى وجهٍ كأحلامِ المساءِ

يُراودُني بأحلامي و صحوي

ويسقيني وعودًا باللقاءِ

=====

قرَّرتُ بيعَ قصائدي

قرَّرتُ بيعَ قصائدي من يشتري؟
فيها جراحُ النَّفسِ فيها خاطري
فيها سهادُ الليلِ حينَ يزورُني
طيفٌ شريدٌ من خيالٍ عابرِ
لكنَّها حُبْلَى بأحلامِ الكَرَى
الوهمُ يملؤها بحلمي الخاسرِ
هيَّا اشتروا زيفًا يدورُ بداخلي
باللليلِ أذكرُهُ لنجمي الساهرِ
نمضي الليالي في جدالٍ بيننا
النَّجمُ يسألُني تُجِيبُ مشاعري
الفجرُ يأتي من بعيدٍ حاملًا
علمَ الحقيقةِ في ثيابِ الساخرِ
يبكي ويضحكُ ثمَّ يمضي قائلًا
ويح الكواكبِ من جنونِ الشاعرِ

تُصغي إليهِ قلوبُها وعقولُها
إن جاءَ ليلًا بالسرابِ الدَّاعرِ
تبًّا لكلِّ قصائدي فنسيجُها
ورقٌ سكبتُ عليهِ زيفَ محابري
لا تشتروها واتركوا أبياتَها
تنعى الحقيقةَ في ضميري الحائرِ
فلكم كذبتُ على المشاعرِ داخلي
راوغتُها بقصيدِ عشقٍ ساحرِ
وأنا غريقٌ في الهمومِ و أشتكي
آلامَ أوطاني بجرحٍ غائرِ
أنا ما عشقتُ سوى الحواري و الثَّرى
وسماءِ مصرَ إذا يراها ناظري
وعبيرِ أوطاني وعطرِ أريجِها
إن جاءَ من بغدادَ صوبَ جزائري
هذي الحقيقةُ فاصلبوني بالعرا
كي لا أعودَ إلى خِدَاعِ مشاعري

=====

ستبحث عنِّي

لماذا تُشيحُ بوجهِكَ عنِّي
أهذا لأنَّكَ خيَّبتَ ظنِّي؟!
سأرحلُ حتمًا بعيدًا بعيدًا
ولكنْ ستبقى بقلبي تُغنِّي
ستبقى كذكرى تزورُ فؤادي
بها لحنُ حبِّي وذاك لأنِّي
تركتُ الفؤادَ على راحتيكَ
فكيف الفرارُ أيا من فتنِّي؟!
سأمضي بماضٍ من الذِّكرياتِ
وألعقُ جرحي بكفِّ التمنِّي
لأنِّي سأبقى بقلبِكَ ذكرى
تعودُ إليها وتُدنِيكَ منِّي
وأنَّكَ يومًا تعودُ إليَّ
بقلبٍ جديدٍ بهِ لم تخنِّي

حبيبي وداعًا ويومًا تعودُ

فذاكَ يقيني وطبعي التأنِّي

ستحملُ ذكرى هوانا وتبكي

لأنَّ البكاءَ دواءُ التَّجنِّي

إلى أن تفيقَ لرشدِكَ دعني

سأمضي بعيدًا لتبحثَ عنِّي

=====

حين التقينا

حين التقينا والقلوبُ تصافحت
وتعانقت عندَ اللقاءِ يدانا
غرقت عيوني في بحورٍ عيونِها
القلبُ بات بحسنِها ولهانا
وتخاطبت لغةُ العيونِ كأنَّها
قالت لنا ليس الغرامُ سوانا
قيسٌ وليلى والحكاياتُ التي
في العشقِ تُروَى غرَّدَت لهوانا
عزفت لنا لحنَ الغرامِ قصائدًا
نُصغي لها نغمًا يجوبُ سمانا
فتمايلت عندَ السَّماعِ قلوبُنا
مثلَ الظِّباءِ تُراقصُ الغزلانا
بانت لنا كبدُ السَّماءِ بديعةً
كالطفلِ صرنا نعشقُ الألوانا

فتَبسَّمَت كالبدرِ في ليلِ الدُّجى
سَكِرَت عيوني والهوى يرعانا
رافقتُها للرَّقصِ حين تبسَّمت
صرنا فراشًا يعتلي الأغصانا
رقصت على عزفِ الغرامِ قلوبُنا
كعصا الكمانِ نُراقصُ الألحانا
صرنا بحضنِ الكونِ نرسمُ لوحةً
سربُ الفراشِ يُعانقُ البستانا
يا أجملَ الملكاتِ في الكونِ اخطري
بين الحشا ولتخمدي البركانا
يا زهرةَ الظبياتِ سيري وامرحي
فوقَ الرُّبى وتسيَّدي الوديانا
وبجوفِ ليلِ العاشقين تسلَّلي
بين الضلوعِ وعانقي الوجدانا
ثمَّ استبيحيني وطوفي داخلي
لا تبرحيني واسكني الشريانا

=====

عبق القوافي

تعالَ إلى ترانيمِ القوافي
فليس هناكَ في شعري تجنِّي
إذا عزفت حروفي لحنَ شعري
فأسرابُ الطيورِ لها تُغنِّي
تُراقصُ بعضَها من سحرِ لحني
على أنغامِ أشعاري وفنِّي
ولو يومًا سألتَ عن اللآلي
بحورُ الشعرِ سوف تقولُ عنِّي
أنا كالدُّرِّ مكنونٌ لديها
وإنِّي في محاراتي كأنِّي
فريدٌ في الصِّفاتِ بلا شريكٍ
يُنازِعُني أهازيجَ التغنِّي
ولكنَّ الحظوظَ تزورُ غيري
فذا زمنُ المشقَّةِ والتَّعنِّي
بديعُ الحرفِ سوف يموتُ قهرًا
فليس لهُ سوى دربِ التَّمنِّي

تفاهاتٌ تُصَاغُ بها الأغاني
وذوقُ الناسِ صارَ إلى التَّدَنِّي
أردتُ زيادةً في القولِ لكنْ
قليلُ القولِ محمودٌ وإنِّي
أُحبُّ العطرَ في عبقِ القوافي
وأخشى أن يملَّ الناسُ منِّي

=====

رماكِ ترنُّمي

يُصِيبُكِ عشقٌ من قصيدي المُتَيَّمِ
فغنِّي على لحنِ القصيدِ ونغِّمي
رُمِيتِ بسهمٍ أم رماكِ ترنُّمي
بجمرِ الجوى كالعاشقِ المُتَأَلِّمِ
أيا من تغنَّت بالقصيدةِ وانتحت
أَحِسُّ بها كالسَّيفِ يقطرُ من دَمِي
على وقعِها قلبي يذوبُ صبابةً
فهيَّا تعالي للضلوعِ بها احتمي
نُداوي جراحاتٍ بحبلِ وصالِنا
ونشربُ كاساتِ الغرامِ ونرتمي
سُكارى حيارى لا نُفِيقُ من الهوى
فكم طالَ صبري من حبيبٍ مُكرَّمِ
رماني بسهمٍ ثمَّ راحَ لحالِهِ
فيا ويحَ نفسي كم يزيدُ تألُّمي

تعالي نداوي الدَّاءَ يا من أصابَها
بسيفِ الهوى غدرُ الحبيبِ لتنقِمِي
دعي الآهةَ الخرساءَ تشكو نحيبَها
لكي تأتي الأشواقُ عندي فتَغنَمي
يُصِيبُكِ وجدٌ من عيوني لأنَّني
صريعُ الهوى ليس الفؤادُ بمعصمي

=====

أحلام العذارى

أنا العذراءُ أَحلُمُ في الليالي
بطيفِ الحبِّ يسبحُ في خيالي
يُداعبُ مُهجَتِي ويزورُ قلبي
حبيبٌ ساحرٌ يرجو وصالي
يُراقصُني على ألحانِ نبضي
ويذهبُ بي إلى مدنِ الجمالِ
نطوفُ بها ونسبحُ في الأماني
يُسابقُني إلى قِمَمِ الجبالِ
يُغازلُني بكلماتٍ ونلهو
كطيرٍ عاشقٍ سكنَ الأعالي
ويقطفُ لي من الأغصانِ زهرًا
يُزيِّنُني بهِ تحتَ الظلالِ
يُلاحقُني كظلِّي حيثُ أجري
يقولُ إلى بساتيني تعالي
ويتركُني لأسبَقَهُ بعيدًا
ليلحقَ بي كوعلٍ أو غزالِ

ويمسكُني ليجذبَني برفقٍ

فأضحكُ ملءَ قلبي في دلالِ

فلا بشرًا يُشاركُني حبيبي

ولا أحدًا هنا يدري بحالي

أُفِيقُ من المنامِ وحين أصحو

يُخَادِعُنِي سرابٌ من مُحَالِ

تُجادلُني أحاسيسي ونفسي

وتحلو لي أحاديثُ الجدالِ

=====

لا تجهروا بالمعاصي

غُصنُ الفضائلِ في قصيدي أزهَرَا
هيَّا تعالَ فإنَّ غرسي أثمَرَا
كن للفضيلةِ داعيًا ومُحَافِظًا
إنَّ الفضيلةَ نهرُ خيرٍ قد جَرَى
إياكَ أن تُبدِي المعاصي و استترْ
عن كلِّ عينٍ قد تراكَ من الوَرَى
الجهرُ عينُ الفُحشِ فاحذر خالقًا
لعنَ المُجَاهِرَ بالذُّنوبِ وأنذَرَا
إن كُنتَ ذا ذنبٍ فربُّكَ غافرٌ
لكنْ حذارِ بأنْ تبوحَ وتفجُرَا
ثوبُ الذُّنوبِ ظلامُ ليلٍ ينجلي
لكنَّ ثوبَ السَّترِ بالجهرِ اهتَرَى
اخفِ البلاءَ عن الخلائقِ كلِّها
بالجهرِ أضحى إثمُ فعلِكَ أكبَرَا

كم منكمُ فعلَ الذُّنوبَ بليلِهِ
واللهُ عن عينِ الخلائقِ ستَّرَا
وإذا أتاهُ الصُّبحُ كان مُجَاهِرًا
لو يتَّقي الآثامَ لا لن يجهَرَا
هذا نراهُ يلوكُ بعضَ طعامِهِ
ما هابَهُ شهرُ الصِّيامِ فأفطَرَا
هذي تسيرُ بلا حياءٍ عندها
ثوبُ الخلاعةِ للمفاتنِ أظهَرَا
الثوبُ يعصرُها ويخنقُ خصرَها
فوقَ المفاتنِ كم تراهُ تفزَّرَا
الكلُّ يعرفُ كيف يمضي حالُنا
سيفُ الرَّذيلةِ صارَ صلدًا وانبرى
صونوا الفضائلَ وارتدوا ثوبَ التُّقى
إنَّ الحصيفَ من الذُّنوبِ تطهَّرا

=====

هل تعرفون هويَّتِي؟

هل تعرفون هويَّتِي أو من أنا؟
أنا من علا عبرَ العصورِ أبيَّا
أنا في دروبِ الدَّهرِ أمشي شامخًا
مثلَ الجبالِ على الخضوعِ عصيَّا
كم حاولوا قهري وكسرَ إرادَتِي
لكنَّني كالصَّخرِ كُنتُ عتيَّا
حفرَ الجدودُ على القبورِ هويَّتي
من منكمُ شَهِدَ التُّراثَ لديَّ
هيَّا تعالوا واشهدوا أهرامَنا
إنْ تنظروا وقفَ البناءُ عليَّا
من ظنَّ أنَّ القهرَ يكسرُ شوكتي
كان الجهولُ مُفَنَّدًا وغبيَّا
مصرُ الأبيَّةُ من يُحقِّرُ شأنَها
ليس ابنَها يا داعرًا وشقيَّا
مصرُ الكريمةُ كم رَضَعنا نيلَها
والنيلُ يسقينا الكرامةَ ريَّا

لا لن نُفَرِّطَ في كرامةِ مصرِنا
هيَّا نذودُ عن العفيفةِ هيَّا
الآن قد عَرِفَ الجميعُ هويَّتي
من منكمُ لم يعرفِ المصريَّا
أنا كالنجومِ أَبِيتُ في كبدِ السَّما
ما غبتُ عنها بكرةً وعشيَّا
إن نامت الدُّنيا وغابَ عطاؤها
ما فارقت شمسُ العطاءِ يديَّ

=====

شروط الحب

السِّحرُ في عينيكَ يسحقُني
يسري كنيرانٍ بِبُنَيَانِي
يا من لهُ الأشواقُ تسبقُني
قل لي عَلَامَ أتيتَ تهواني
أَتُحبُّني حقًّا وتعشقُني؟
أم جئتَ كي تلهو بوجداني؟
وتُدَاوِي الأحزانَ تحسبُني
كالدُّميةِ الصَّمَّاءِ يا جاني
اسمع شروطي حينَ تقربُني
يا من هواهُ فؤادُ شرياني
إيَّاكَ بالأحزانِ تهزمُنِي
وتعودُ للأولى وتنساني
اللعبُ بالوجدانِ يقتلُني
ويثيرُ أحقادي ونيراني

ستذوقُ من ناري حرائِقَها

وتغوصُ في أعماقِ بركاني

وستكرهُ الأيَّامَ تلعنُها

لتعيشَ أحزانًا كأحزاني

أنتَ الذي قد جئتَ تطلبُني

فإذا غدرتَ تُثِيرُ أسناني

=====

نداء العشق

على شطآنِها موجي تهادى
يُداعبُ شطَّها والشوقُ نادى
فكم كان الخصامُ يحولُ بيني
وبين الشطِّ حين الجزرُ زادا
وكم كان الحنينُ لهيبَ جمرٍ
بقلبي يُشعلُ الشوقَ اتِّقادا
فما طاقَ الفؤادُ عذابَ نفسي
على عشقٍ كطودٍ قد تمادى
لظبيٍ في ربوعِ القلبِ يرعى
وغصني من جمالِ الظبي مادا
فكيف على فِرَاقِ الظبي أقوى؟!
وعيني لا تطيقُ لهُ بُعادا
فهيَّا نشربُ الأشواقَ كأسًا
ونقطفُ من ثمارِ الحبِّ زادا
فيكفي ما سُقِينا في الليالي
من الهجرانِ جرَّعَنا السُّهادا

تعالي يا ربيعَ القلبِ نمضي
إلى حبٍّ كنورِ الفجرِ عادا
فإنَّ الحبَّ قد سَمِعَ التَّناجي
بنبضٍ في القلوبِ بهِ تنادى
نداءُ العشقِ سلطانٌ علينا
لهُ سيفٌ يُلَبِّي ما أرادا
أنا يا من أُحِبُّ فداكِ روحي
لأنَّ هواكِ قد مَلَكَ الفؤادا

=====

نجوم العاشقين

أحبُّكِ والهوى في القلبِ يرعى
على شوقي كأنَّ القلبَ مَرْعَى
فحنِّي وارفقي دومًا بحالي
فإنِّي ما سهرتُ الليلَ طوعا
أنا يا من ملكتِ القلبَ صبٌّ
وأشواقي إلى الكرزاتِ جوعى
إذا نامت عيونُ الناسِ ليلًا
خيالي ساهرٌ لهواكِ يسعى
يُعاني السُّهدَ في جوفِ الليالي
يُنادي البدرَ حيثُ يُجِيبُ سمعا
نجومُ العاشقين لها قلوبٌ
على جرحى الهوى بالعينِ دمعَى
تواسيهم إذا باتوا حيارى
وترعاهم إذا بالليلِ تُدعَى

تُصاحِبُهم وتسهرُ لا تُبالي

إذا جاءت لها العشاقُ جمعا

أنا للنجمِ أسبقُهم جميعًا

لأنَّ جوانحي بهواكِ صرعى

=====

عندما يشدو القمر

قالت أراكَ اليومَ تَبْتَسِمُ
كالبدرِ حين نراهُ يرتسمُ
قُلتُ الضِّياءُ على الخدودِ لهُ
سحرٌ على نفسي فأبتسمُ
ويذوبُ وجداني إذا نظرت
عيني إلى خدَّيكِ يا نغمُ
فأخوضُ في بحرِ الهوى عجبًا
كسفينةٍ بهواكِ تعتصمُ
يأتي إليَّ الموجُ يضربُني
بعيونِكِ النَّعسى فأنقسمُ
تتفرَّقُ الأشواقُ من سُفُنِي
تطفو على الأمواجِ تضطرمُ
تسعى إلى لقياكِ يا قمري
حيث الجوى كالجمرِ يحتدمُ

فإذا تلاقينا تُفارقُني

أنَّاتُ وجداني وتنصرمُ

تتعانقُ الأشواقُ تأخُذُنا

في حضنِها المُشتَاقِ تَلتَحِمُ

فأعودُ للأشعارِ أكتُبُها

لحنًا بهِ النَّغماتُ تنتظمُ

تهفو لها العشَّاقُ تسمعُها

في ليلةٍ يشدو بها القلمُ

تتراقصُ النَّجماتُ في طربٍ

والكونُ بالألحانِ ينسجمُ

=====

ذكرى الحبيب

ماذا أقولُ عن الحبيبِ وأسردُ؟
الكونُ في ذكراه يُشرِقُ يسعدُ
ما سارَ فوقَ الأرضِ أو تحتَ السَّما
من خلقِ ربِّ الكونِ مثلكَ يَرشُدُ
قد جئتَ بالإسلامِ تهدينا الضِّيا
يا خيرَ خلقِ اللهِ أنتَ المُرشِدُ
كان الظَّلامُ على البريةِ جاثمًا
فأتيتَ بالقرآنِ نورًا يُرشِدُ
أنتَ الذي حملَ اللواءَ وقادَنا
للنورِ والإيمانِ أنتَ مُحَمَّدُ
من ذا الذي قد جاءَ مثلَكَ بالهدى؟
يا من بآياتِ الكتابِ يُخَلَّدُ
ما جاءَ ذكرُكَ في الكتابِ مُجرَّدًا
هذا عظيمٌ من إلهٍ يُعبَدُ

فلتعرفوا قَدْرَ النبيِّ وشاهدوا
كيف اصطفاهُ اللهُ كيف يُمَجَّدُ؟
فتأدَّبوا عندَ الحديثِ وعظِّموا
قَدْرَ الرسولِ وللمناقبِ عدِّدوا
وإذا سُئِلتُم عن سجاياهُ العُلا
قولوا لهُ تاجُ المكارمِ واشهدوا
عذرًا إذا جاءَ القصيدُ مُقَصِّرًا
فأنا بمدلولِ الكلامِ مُقيَّدُ

=====

مقاصل الأفكار

على الشطآنِ كم ساروا وما نظروا
إلى الأعماقِ حيثُ الآهُ تستترُ
أنا كالبحرِ أمواجي تُصَارِعُني
وتحتَ الموجِ أفكاري لها شرَرُ
صراعٌ دارَ ما بيني يُمزِّقُني
لظى الأفكارِ كالبركانِ تَستَعِرُ
لهيبٌ دارَ في نفسي ليحرقَها
ويصرعُها زمانُ القهرِ، والخطرُ
إلى سجنٍ بغيضٍ سارَ بي قدري
هُناكَ مقاصلُ الأفكارِ تنتشرُ
على أرضٍ من الأقذارِ كم ذُبِحَتْ
عقولٌ ذنبُها الأحلامُ والفِكَرُ
ظلامُ الظُّلمِ كفَّنَها ويترُكها
لكي تبكي لها الخيباتُ والقمرُ

إذا كانت بذورُ القهرِ قد زُرِعَت
فإنَّ الحقدَ وقتَ حصادِنا الثَّمرُ
صُراخٌ نامَ في صدري يُعَاتِبُنِي
على صمتي إذا ما الفكرُ ينتحرُ
هديرُ الذَّاتِ كالأمواجِ يُغرِقُني
ببحرٍ من كوابيسي فَأَعتَصِرُ
أُفِيقُ على بصيصِ النُّورِ يُوقِظُني
يقولُ الفكرُ في يومٍ سينتصرُ
إذا الأغلالُ قد نامت على عُنُقِي
فعندَ الفجرِ لن يبقى لها أثرُ
أنا فكرٌ وليس القهرُ يهزمني
أنا علمٌ برغمِ الجهلِ أزدهرُ
تعالوا نجعلُ الأفكارَ تسكُنُنا
لنحميَها إذا ما القهرُ ينهمرُ

=====

أخلاق الخطيب

ذكرُ الخطيبِ بما يَعيبُ غريبُ
خُلُقُ الخطيبِ إلى الكمالِ قريبُ

وإذا سُئِلْنا عن مزايا طبعِهِ
قُلنا نراهُ مع الخِصامِ يُصيبُ

يبقى خلوقًا والدَّماثةُ طبعُهُ
ما قالَ عيبٌ أو نراهُ يَعيبُ

هو للفضائلِ والمكارِمِ تاجُها
هو للسَّفالةِ بالسُّكوتِ طبيبُ

يا من هجاهُ وخاضَ في أعراضِهِ
قذفُ النِّساءِ من الفِعَالِ مَعِيبُ

الأمرُ فاقَ الحدَّ وانتهكَ المدى
إنَّ السكوتَ على الهُراءِ عجيبُ

قل للذي يحميكَ في دارِ الفنا
سينالُهُ وقتَ الحسابِ لهيبُ

صوتُ المظالمِ صارَ يصعدُ للسَّما
يعلوهُ في وقتَ الصعودِ نحيبُ
اللهُ يسمعُ للمظالمِ كلِّها
وبعدلِهِ لو تعلمون مجيبُ
ارجع لرُشدِكَ قبلَ أنْ يأتي الرَّدى
الموتُ يومٌ للجُناةِ عصيبُ
هذا قصيدي للخطيبِ نظمتُهُ
إنَّ الخطيبَ إلى الحشودِ حبيبُ
كان الهتافُ من الحشودِ مدوِّيًا
إنْ جاءَ هدفٌ أو تراقصَ (بيبو)
والآن جمهورُ الخطيبِ مساندٌ
وقتَ الشَّدائدِ والوفاءُ طبيبُ
يشفي الجراحَ من النِّفوسِ بلمسةٍ
كالسِّحرِ تشفي والحياةُ تطيبُ
سنعيشُ نهتفُ بالحياةِ لساحرٍ
حصدَ الكؤوسَ وكان يُكْنى (بيبو)

=====

إذا عاودت تنساني

سهامُ هواكَ كم عاثت بوجداني

وكم صابت شغافَ القلبِ يا جاني

أيا من زِلْتَ في قلبي دوا روحي

أنا أهواكَ يا عُمري وتنساني

وتسعى كي تُعذِّبَني وتسقيني

من الآهاتِ كاساتٍ بهجراني

وما تدري بأنَّ هواكَ في قلبي

وأنَّ الوجــدَ يقتلُني وأعياني

ليالي السُّهدِ كم نامت على جفني

لهيبُ الشوقِ يقذفُني كبركانِ

وأنتَ تنامُ في الأحلامِ لا تدري

بأنَّ النَّارَ قد نامت بشُرياني

سأدعو اللهَ بالأسحارِ أن تحظى

ببعضِ الوجدِ من قلبي لتهواني

وأن تبقى على نارٍ كما أبقى

لكي تأتي على شوقٍ وتلقاني

فنحكي في الهوى قصصًا ونرويها

عن الأشواقِ يا نغمًا بألحاني

نُسطِّرُها على الأشجارِ للذِّكرى

أعودُ لها إذا عاودتَ تنساني

=====

كاسات الحيارى

مع الأيَّامِ أحلامي تَفِرُّ
كأوهامٍ وأطيافٍ تَمُرُّ
فلا أدري لِمَ الأحلامُ تمضي
وتتركُني على شوكٍ أمرُّ
ألا سُحقًا لكاساتِ الحيارى
فلا تروي وطعمُ الكاسِ مرُّ
أُعربدُ كالسُّكارى في ربوعي
لأسبحَ في الهمومِ ولا أُسَرُّ
تُعاقرُني كؤوسُ الذَّاتِ ليلًا
لتسقيني بأوهامٍ تَغُرُّ
أُفِيقُ مع الصباحِ على حُطامي
كأنَّ الصوتَ في صدري يَكِرُّ
أعودُ إلى حُطامِ الذَّاتِ أشكو
صراعاتي إذا عادت تَكُرُّ
على حبلٍ من الأحزانِ أمشي
فأسقطُ في عذاباتي أَخِرُّ

متى أمضي لأحلامي وفجري؟
متى يأتي صباحٌ لي أَغَرُّ؟
أنا يا صاحبي عشتُ الأماني
بأوهامي وإنَّ الوهمَ ضُرُّ
فكن حذرًا ولا تمضِ الليالي
بأوهامٍ لها كرٌّ وفرُّ
تشبَّث بالحياةِ وعش طليقًا
كطيرٍ للفضا دومًا يفرُّ
ودع عنكَ الهمومَ إذا تمادت
فإنَّ الهمَّ كالذِّكرى يمرُّ
ولكنْ فلتُحاذرْ يا صديقي
فإنَّ البعضَ بالدُّنيا يُغَرُّ
فسِر فيها ولا تدنُ الخطايا
لأنَّ الذَّنبَ ملعونٌ يَجُرُّ
وطعمُ الذَّنبِ إن تحسبْهُ حلوًا
لهُ في النَّفسِ أنَّاتٌ ومرُّ

إذا كانت نفوسُ الخلقِ تخفى
فليس هناكَ عندَ اللهِ سرُّ

فكن يا صاحبي قلبًا رحيمًا
وذا عدلٍ لأنَّ الميلَ شرُّ

=====

عازف الناي

أنينُ النَّاي

بالأنغامِ

يُشجِيني.

وصوتُ النَّاي

يُطرِبُني

ويرميني

كأمواجٍ

لها مدٌّ

بلا جزرٍ

على شطٍّ

من الإحساسِ

تُلقيني.

ألا رفقًا بنا

يا عازفَ

النغماتِ

قد صرنا

إلى سُحِبٍ

من الوجدانِ

تُمطرُنا على وادٍ

من الألحانِ

يجرفُنا إلى

سهلٍ من

الأشجانِ

تسكنُهُ بساتيني.

أنا يا ساحري

نارٌ ويوقدُها

كلامُ الحبِّ

أو قمرٌ بتِشْرينِ.

وثغرُ حبيبةٍ

نامت

على كتفي

طوالَ الليلِ

بالقُبُلاتِ

في صمتٍ

يُناجيني.

فلا أدري

أكان الوجدُ

يسحقُني

إذا صمتت؟

أم القبلاتُ تقتلُني

وتُحييني.

أتوهُ ببحرِ

عينيها

إذا جاءت

مراكبُها

إلى شطِّي

تُناديني.

تصيحُ

مشاعري الغرقى

بأبحرِها

أغيثيني.. أغيثيني.

وفي الأعماقِ

يا عمري

على قاعٍ

من الأشواقِ

بالأحضانِ

ضُمِّيني.

=====

أيامي تُخاصِمُ بعضَها

سأقولُ للأحزانِ عذرًا فارحلي
طالَ المُقَامُ وللمُقَامِ أصولُ
أظننتِ أنَّ القلبَ دارُكِ يا تُرَى؟
أم أنَّ قلبي للمُقَامِ جميلُ
لو كنتِ ضيفًا جاءَ يطلبُ فضلَنا
فأنا قَرِيٌّ للضيوفِ أميلُ
لكنَّ بعضَ الضَّيفِ يثقلُ مُكْثُهُ
وأنا بأحوالِ الدُّنا مشغولُ
هيَّا ارحلي عنِّي فأنتِ ثقيلةٌ
ما عاد عندي بالشُّموعِ فتيلُ
سأقولُ عُرفًا في الحياةِ لتفهمي
إنَّ السنين مواسمٌ وفصولُ
دوري علينا كالفصولِ أو اهجري
شوقي لوجهكِ فاترٌ وهزيلُ

هيَّا ارحلي عنَّا بلطفٍ وارسلي
بشرى لنا إنَّ الفؤادَ عليلُ
كم بات في الأحزانِ دهرًا يشتكي
من طولِ ليلي والسهادُ طويلُ
يا سعدُ أقبلْ عندنا فبدارِنا
بابُ الهنا منذُ الصِّبا مقفولُ
لو كنتَ تبحثُ عن حزينٍ في الورى
فأنا هُنا بين الجراحِ قتيلُ
أو كنتَ ترجو للعليلِ شفاءَهُ
فأنا على مرِّ السنين عليلُ
يا يُمْنُ أيامي تُخاصِمُ بعضَها
فهل التَّصافي بينها مأمولُ؟

=====

غصون دفاتري

نضجَ الكلامُ على غصونِ دفاتري
مثلَ الثِّمارِ وما لهُ من مشتري
خبَّأتَهُ وسطَ الدَّفاترِ علَّها
تأتي إلى سوقِ الغرامِ بمتجري
زهرُ الكلامِ الحلوِ كان لوصفِها
لكنَّها جاءت تُمَزِّقُ دَفْتَرِي
فتوجَّعت نبضاتُ قلبي في أسى
أخبرتُها هذي ثماري فاعصري
ما كانت الكلماتُ تسري من فمي
لكنَّها نبضي تعالي واشعُري
وتذوَّقي كاسَ المعاني واشربي
من خمرِهِ عشقًا تعتَّقَ واسكري
يا منيةَ القلبِ المُعنَّى بالهوى
خَلَجاتُ نفسي كالمحارقِ فانظري

نبضَ الفؤادِ وكيف يحرقُهُ الجوى؟
ويقولُ للأشواقِ فلتتبخَّري
فوقَ الثُّريَّا مثلَ عطرِ حبيبتي
وهناكَ في كهفِ الغرامِ تبختري
طوفي على كلِّ الكواكبِ واشتكي
سهرَ الليالي في شتائي الممطرِ
وإذا دعتكِ إلى كؤوسِ شرابِها
في واحةِ العُشَّاقِ غنِّي واسهري

=====

هواجس النفس

نفسي تُجادلُني بالليلِ تسحقُني
كالسَّيفِ تقطعُني تهوي بأركاني
للنَّفسِ هاجسُها يلهو بأوردتي
كالنَّارِ يحرقُني يكوي بوجداني
أفكارُها عَبَرَتْ سرًّا إلى حُجُبِي
تأتي تُشكِّكُني في أصلِ إيماني
العقلُ ينهرُها بالعلْمِ يزجرُها
بالعارِ كلَّلَها .. ذا شدَّ بُنيَانِي
عادت وساوسُها كالخبِّ تسألُني
ما حكمةُ الخلقِ للأكوانِ يا فاني؟
للكونِ فلسفةٌ الرَّبُ يعلمُها
العقلُ جاوبَها كم غاظَ شيطاني
صوتُ الوساوسِ شيطانٌ يُرافِقُنا
ارجمهُ بالذِّكرِ أو فاسمع لقرآنِ
الحصنُ في الذِّكرِ والإيمانُ يحرسُنا
كالسُّورِ يحفظُنا في قلبِ بستانِ

النيل لنا

يا مصرُ سحرُ هواكِ يسكنُ في دمي
نبضي يقولُ عشقتُ أرضَكِ فاعلمي
أنَّي فداكِ أجودُ بالنَّفسِ التي
إن فارقتْ جسدي بحضنِكِ ترتمي
يا درَّةً زان الزمانَ جمالُها
تيهي بمجدِكِ يا بلادي واسلمي
النيلُ يجري فوقَ أرضِكِ باسمًا
حيثُ المياهُ إلى وريدِكِ تنتمي
من ذا الذي قد قالَ إنَّ مياهَنا؟!
ستغيبُ عنَّا أو تَقِلُّ لتغتمي
إنَّا لها والحربُ دونَ ضياعِها
جيشُ الجدودِ بمثلِ ذا لم يرحمِ
الشَّعبُ خلفَ الجُندِ يحمي نيلَهُ
لا لن تموتَ الأرضُ عَطشى فاغنمي

سنعودُ يومًا للصَّدارةِ والعُلا
بالعزمِ والإصرارِ إنَّا نحتمي
نبني من الأبناءِ صَرحًا شامخًا
صَخَرَاتُهُ علمٌ كنورِ الأنجمِ
ويكون هَدْيُ الدِّينِ قاعدةً لهُ
طابَ البناءُ إن اعتنينا تنعمي

=====

جروح النفس

خيولُ الآهِ تجمحُ في ربوعي
حوافرُها المطارقُ يا زماني
تُهدِّمُ في قلاعِ الذَّاتِ ليلًا
وعندَ الصُّبحِ تسحقُ في الكيانِ
سرجتُ الرُّوحَ فوقَ خيولِ نفسي
لكي نسعى إلى أرضِ الأمانِ
فتاهَ العُمرُ في صحراءِ ذاتي
على الكثبانِ يبحثُ عن مكاني
سرابٌ كان يشغلُهُ ويجري
على وجهِ الرمالِ بلا توانِ
تسرَّبت الحياةُ وضاعَ عُمري
كأيامٍ لها زمن الثواني
جراحاتي على الأشواكِ تمشي
وآهاتي عليها كم تُعاني

نزيفٌ سالَ من نبضي وقلبي
من الخيباتِ كم تُدمَى الأماني
شربتُ الكأسَ مُمتَلِئًا عذابًا
بغيرِ الآهِ كأسي ما سقاني
فلا لومٌ على كأسي ولكنْ
على ذاتي إذا ترضى هواني

=====

بالأحلام نحيا

كلامُ الحبِّ كالأنغامِ يجري
على ثغرِ الحبيبِ كلحنِ عودِ
ويسقيني رحيقَ العشقِ شهدًا
بكاساتِ الغرامِ مع الوعودِ
فصار الكونُ بالألحانِ يشدو
كَطَيْرٍ راحَ في عَزْفٍ فَريدِ
فراشاتُ الحقولِ تحومُ حولي
بألوانِ الربيعِ كيومِ عيدِ
عصافيرٌ تُراقبُنا وتلهو
على الأشجارِ ... تصدحُ من بعيدِ
صحوتُ من المنامِ على ضجيجٍ
ألا تبًّا لآلاتِ الحديدِ
لأحلامِ الحيارى لا تُراعي
كأنَّ قلوبَها جبلُ الجليدِ

أما يكفي الضجيجَ نهارُ يومي؟!
فيحرمُني من الحُلمِ السعيدِ
سأرجعُ للمنامِ ... أعيشُ وهمي
فبالأحلامِ نحيا من جديدِ
إذا تمضي الحياةُ بلا خيالٍ
فليس هُناكَ معنى للوجودِ

=====

الشمع يبكي

الشمعُ يبكي على حالي ويَنتَحِبُ
يا ويحَ نفسي فكم بالوجدِ تُغتَصَبُ
طيفُ الحبيبِ سرابٌ باتَ يشغلُها
سحرٌ غواها وعندَ الوصلِ ينقلبُ
هذا حبيبي كنورِ البدرِ طلعتُهُ
كم حارَ في وصفِهِ العُشاقُ واضطربوا
الشَّعرُ موجٌ على الأكتافِ مُنسَدِلٌ
يزهو بهِ إنْ غَدَا..... في لونهِ الذَّهبُ
كم من ضحاياهُ في دربِ الهوى رَحَلُوا
الحسنُ يُسكِرُهم من كأسِهِ شَرِبوا
باتوا حيارى كمن يغدو بلا أملٍ
الوجدُ يغلبُهم بالفكرِ قد ذَهَبُوا
يا من غواني نجومُ الليلِ تسألُني
هل من سبيلٍ إلى المحبوبِ يقتربُ؟

ماذا أقولُ لهم يا من تُعَذِّبُني؟
قل لي بربِّكَ فالأشواقُ تلتهبُ
إن كان دربُكَ بالعشَّاقِ ممتلئًا
فافسَح طريقًا لمن تبكي لهُ السُّحُبُ
لكن حذاري فإنِّي لا يُزَاحِمُني
إن كنتَ ترغبُني للعشقِ مُنتَسِبُ

=====

أين المعتصم؟

أين الضمائرُ من طفولتِنا التي
صارت خرابًا مثلَ قبرٍ مُنهَدِمْ؟
ضاقت بها الدُّنيا فصارت تنتحي
بئرًا سحيقًا من سبيلٍ مُنعَدِمُ
البؤسُ يبكي حين يلفحُ وجهَها
بردُ الشِّتاءِ كجيشِ حربٍ مُنتَقِمْ
هذي الوجوهُ على ملامحِها العنا
الصمتُ يحكي عن كيانٍ مُنهَزِمْ
صوتُ المآسي قد تهدَّجَ في الأنا
صرخاتُهُ كلهيبِ جمرٍ مُحتَدِمْ
فتصاعدَ البركانُ يرمي جمرَهُ
في قلبِ أرجاءِ الكيانِ المُنصَرِمْ
ذابت لهُ نفسي كلحمٍ وانشوى
فوقَ المواقدِ تحت جمرٍ مُضطَرِمْ

كيف ارتضيتم بالمهانةِ والخَنَا؟

يا من تقزَّمتُم بموتِ المُعتَصِمْ

هيَّا تعالَ لكي نُحرِّرَ أرضَنا

اثأرْ لطفلٍ قد تيتَّم وانتَقِمْ

الموتُ أهونُ من حياةِ مَذلَّةٍ

جنَّاتُ عدنٍ للشهادةِ تَرتَسِمْ

تخطو لمجدٍ أو تنالُ شهادةً

هيَّا تعال إلى المكارمِ واغتَنِمْ

أُرفُلْ بزهوٍ نحو دربٍ للعُلا

وامسكْ لجامَ المجدِ فخرًا وابتَسِمْ

=====

ازرعوا الورد

يا أُمَّةً ضاعت بها كلُّ القيمْ
صارت لمعدومي المروءَةِ والرِّمَمْ
ملعونةٌ تلك الشوارعُ قد حوت
بعضَ القمامةِ والحثالةِ والغنمْ
عَاثَ السَّفيهُ وَرَاحَ يَلْعَنُ دِيننا
عارٌ عليكم فالفضيلةُ تنعدمْ
العيبُ يبدو في قطافِ ثمارِكم
حيث الجذورُ تعطَّنت منذ القدمْ
النَّبتُ شيطانٌ بغيضٌ قد حوى
ماءَ القذارةِ والوضاعةِ في الشِّيَمْ
هذا سفيهٌ صار ينبحُ صوتُهُ
بلسانِ كلبٍ بالنَّجاسةِ يعتصمْ
لا يستحي إن كان يلعنُ شيخَنا
كم ينتقي لفظًا بذيئًا إن شتمْ

قسمًا بربِّي لن تجودَ زروعُكم
إلا بأَشْواكِ التَّحَسُّرِ والنَّدَمْ
هيَّا أفيقوا من سُبَاتٍ وانهضوا
الدِّينُ والأخلاقُ زادٌ للأُمَمْ
إن ضاعت الأخلاقُ منكم تنتهوا
العلمُ والإيمانُ قاعدةُ الهرمْ
طُوبَى لمن غرسَ الزهورَ بأرضِهِ
حتى إذا نَبَتَت لمنبتِها ابتسمْ
وإذا زرعتَ الشوكَ فانتظرِ العنا
من سوءِ غرسِكَ حين تشعرُ بالألمْ
يا ليت أبياتي تجودُ ثمارُها
ويكون من قرأ القصيدةَ قد فَهِمْ

=====

كؤوس الغدر

يا ليت جُرحي مع الأيامِ يلتئمُ
حتى نعودَ كخلقِ اللهِ نبتسمُ
هذا فؤادي يبيتُ الليلَ مُنتَحِبًا
أمواجُ همي مع الوجدانِ ترتطمُ
أسقي بمحبرتي شعري وأُطعمُهُ
حزنًا تجودُ بهِ الأوراقُ والقلمُ
تبكي القصيدةُ آهاتٍ بأحرفِها
ويحَ القوافي في أنغامِها الألمُ
يمضي الفؤادُ بأحزاني تُرافقُهُ
أشجانُ قصَّتِنا والحبلُ مُنصَرِمُ
صارت شجوني دموعًا في محاجِرِها
باتت همومي مع الأبياتِ تلتحمُ
يا من سقاني بكأسِ الهجرِ عَلقَمَهُ
اسمع قصيدي فإنِّي الآن مُضطَرِمُ

أمضي لحبٍّ كضوءِ الفجرِ يغمرُني
يأتي بعشقٍ مع الوجدانِ ينسَجِمُ
عطرُ الغرامِ بهِ فاحت نسائمُهُ
لونُ الرَّبيعِ على الأزهارِ يرتسمُ
القلبُ يمضي بأشواقي يُرافِقُهُ
لحنُ الحياةِ على أوتارِها النَّغمُ
بات الوئامُ ينامُ في جوانِحِنا
مرُّ الخِصامِ وطولُ الهجرِ مُنعَدِمُ
اشرب كؤوسًا جرعناها بحانتِكم
الغدرُ فيها كما الإعصارِ يلتهِمُ

=====

قطعةُ الحلوى

الشِّعرُ لو تدرون يا سُمَّاري
باللليلِ يصحبُني مع الأقمارِ
هو قهوتي وقت الصَّباحِ بعطرِها
هو قطعةُ الحلوى مع الإفطارِ
الشِّعرُ ليس قصائدًا سطَّرتُها
بل عزفُ أشجاني على الأوتارِ
هو لي خليلٌ لا يُفَارِقُ صُحبَتي
يسعى إليَّ ولا يملُّ جواري
يقضي الليالي في رحابي ساهرًا
بدرُ السَّماءِ يجودُ بالأنوارِ
يهدِي إليَّ اللَّحنَ من أوتارِهِ
فأعيدُ عزفَ اللَّحنِ من أفكاري
نأتي بأغنيةٍ نُردِّدُها معًا
كنسائمٍ تسري من الأزهارِ

السِّحرُ في لحنِ البحورِ و عزفِها
من أين جاءَ الماءُ للأنهارِ؟!
ما فاضَ نبعٌ في الفيافي دونما
سُحُبٍ تجودُ عليهِ بالأمطارِ
إنْ كانت الكلماتُ بعضَ مشاعري
فالشِّعرُ مغموسٌ مع الأحبارِ
لا أسكبُ الكلماتِ فوقَ دفاتري
بل نبضُها يطفو بموجِ بِحاري
وإذا تصارعت المشاعرُ داخلي
فاضت بها الأحبارُ كالإعصارِ
لا تحسبنَّ الشِّعرَ لهوَ محابري
فلكم سقاني الشِّعرُ كأسَ مراري
اسمع لِشِعرِي واعيًا يا صاحبي
تجدِ الشُّجونَ تفيضُ من أغواري
الشِّعرُ بعضٌ من مشاعرِ مُهجَتِي
وحكايتي جادت بها أقداري

=====

رثـــاء

صوتُ المُشيِّعِ في الصباحِ أتاني

ينعى الرفيقَ وأصدقَ الخلَّانِ

جحظت عيونُ الحزنِ بين جفونِها

حيث الدُّموعُ تزفُّها أحزاني

هذا رفيقُ الدَّربِ صار مُمَدَّدًا

غطَّاهُ ثوبُ الموتِ بالأكفانِ

يا ويح نفسي كيف أمضي بعدَهُ؟!

هل يستمرُّ القلبُ في الخفقانِ؟!

قد كان نجمي في الظَّلامِ مُصَاحِبٌ

إنْ تاه دربي للطريقِ هداني

سُحبُ البخارِ تفوحُ من قصعاتِهِ

تدعو فقيرَ الحيِّ للإتيانِ

الآن يرقدُ جاثمًا في قبرِهِ

راعي المواقدِ صاحبُ النيرانِ

يا دارُ نوحي واذكري حسناتِهِ

صوتُ المُشيِّعِ بالسِّهامِ رماني

=====

أوراق الخريف

كأوراقِ الخريفِ ضجيجُ ذاتي
تساقطَ في متاهاتِ الكيانِ
على جسرِ الحياةِ أراهُ يمشي
بلا روحٍ كأشباحٍ تُعاني
تُصارعُهُ رياحُ الآهِ حينًا
وتسحقُهُ الهواجسُ في ثوانٍ
لقد سرقوا ضياءَ الفجرِ منِّي
فضاعَ النُّورُ من صبحٍ أتاني
أيا أملي أراكَ بدونِ شمسٍ
ظلامٌ جاءَ في كفِّ الأماني
دهاليزٌ تتوهُ الروحُ فيها
وسردابٌ سحيقٌ كم غواني
خفافيشٌ تُعشِّشُ فوقَ عُمري
بأسرابٍ تُعربدُ في المكانِ

أُصارعُها فتصرعُني وتمشي

على جسدٍ من الأوهامِ فانٍ

كأوراقِ الخريفِ يموتُ نبضي

فليس هناكَ من أملٍ سقاني

يضيعُ العمرُ فالأيامُ تجري

بلا مللٍ وتسرقُ من زماني

ولا تبكي على المهزومِ مثلي

و تسقيني بكأسٍ من هواني

خريفُ العمرِ بالأيامِ يمضي

وفي بئرِ النهايةِ قد رماني

=====

بلا رثاء

حنينُ النَّفسِ للأحبابِ عندي
كزرعٍ يشتهي قطرَ السماءِ
وإن عزَّ اللقاءُ و ضاعَ صبري
دموعُ القلبِ تلهثُ بالدُّعاءِ
لعلَّ اللهَ يجمعُنا ويُجزي
على قلبٍ تعطَّرَ بالصفاءِ
رياحُ البُعدِ تعصفُ لا تُراعي
زهورَ الشوقِ أو نبتَ الولاءِ
لأرضٍ كان فيها نبضُ قلبي
يقولُ أنا حياتي في البقاءِ
على أرضِ الكنانةِ دون غدرٍ
من الأيامِ أو ظُلمِ الشَّقاءِ
ولكنَّ الزَّمانَ بدونِ قلبٍ
يُفرِّقُنا ويسخرُ من وفائي
لأرضِ المجدِ و الأمجادِ دومًا
و يسفكُنا كنهرٍ من دماءِ
يسيلُ على صحاري الكونِ عذبًا
ليزرَعَها بساتينَ النَّماءِ

ولكنَّ الحنينَ إلى رُبَاها
يظلُّ كهاجسٍ يغزو فضائي
فلا الأيامُ ترحمُ ما بقلبي
ولا الأعوامُ يعنيها رجائي
نظلُّ بغربةٍ نسعى و نشقى
ولا نحظى بشكرٍ أو ثناءِ
نعودُ إلى ترابِ الأرضِ صرعى
بصندوقٍ تحلَّى بالغطاءِ
ألا تبًّا لأحوالٍ رمتنا
على جمرِ الفِرَاقِ بلا بكاءِ
أنا شبحٌ تشبَّثَ دونَ جدوى
بخيطٍ قد تقطَّعَ في الفَنَاءِ
بلا هدفٍ أسيرُ ولا أُبالي
يُعربدُ داخلي صوتُ الخَوَاءِ
وتسحقُني الهواجسُ دونَ رفقٍ
على جسرِ الحياةِ بلا رثاءِ

=====

جنى ثماري

هذا جنى ثماري

بالليلِ والنـهارِ

أهديتُهُ فؤادي

أسكنتُهُ دياري

أعطيتُهُ بعمري

ألبستُهُ إزاري

لكنَّهُ تمادى

في الهجرِ وانكساري

لم يذكرِ الودادَ

بل زادَ في مراري

لو كانت السنونُ

تحكي ولا تُداري

لقالت السنونُ

وردَّت اعتباري

اللَّومُ في الضلوعِ

كالنَّارِ والدَّمارِ

الجُرحُ في القلوبِ

كالشَّرخِ في الجدارِ

لكنَّهُ يدومُ

كالماءِ في البحارِ

العيبُ ليس فيهِ

العيبُ في اختياري

فلتهدأِ الشُّجونُ

ولتقبلِ اعتذاري

=====

حروف قصيدتي تبكي

لقد جئنا إلى الدنيا ولا ندري
لِمَ الأحزانُ بالأقداحِ تسقينا
نُدارِيها و نشربُ مرَّها البادي
على مضضٍ ولكنْ لا تُراعينا
أيا دنيا بحارُ السَّعدِ لا ترجو
لنا سُفُنًا وبالأتراحِ ترمينا
فلا الأمواجُ ترحمُنا إذا تاهت
مراكبُنا ولا الشُّطآنُ تؤوينا
لكم ذَبَلَت مع الأحزانِ أزهاري
وماتَ الوردُ في أحضانِ وادينا
دموعُ الجُرحِ في الأحداقِ ما جفَّت
ولا الأوجاعُ قد فاتت مآقينا
كراتُ الثَّلجِ في الأعماقِ قد نامت
صقيعٌ بات في الوجدانِ يأتينا

عيونُ النَّاسِ تحسدُنا ولا تدري
بأنَّ الهمَّ كالبركانِ يكوينا
إذا نَظَرَت بداخلِنا مآقيهم
لراعَ العينَ أرواحٌ سَتُردِينا
من الأسحَارِ قد صرنا كأشباحٍ
نُعربدُ في هواجِسِنا وتُعيينا
أيا نفسي سُقِينا الحُزنَ أقداحًا
سَكِرنا من عذاباتٍ تُنادينا
حروفُ قصيدتي تبكي لأحزاني
تقولُ كفاكَ فالأشعارُ تُدمِينا
رياحُ الشِّعرِ قد جاءت بأنواءٍ
بها عصفٌ يُزلزلُ كلَّ ما فينا
لعلَّ اللهَ يرحمُنا بإحسانٍ
ويرزقُنا بجنَّاتٍ تُجازينا

=====

سيأتي الفجر

لكم كانت لنا في القلبِ أحزانٌ
نُداريها عن العُذَّالِ يا صاحِ
وثغرُ الوجهِ مُبتَسِمٌ يُلاقيهم
بلا همٍّ كأنَّ الحُزنَ أفراحي
سوادُ الليلِ يأتينا بإظلامٍ
شُعاعُ الشَّمسِ يغمرُنا بإصباحِ
متى الساعاتُ قد دامت على حالٍ؟
لكي تبقى مع الأيامِ أتراحي
سيأتي الفجرُ في يومٍ على داري
فخلفَ الغيمِ أضواءٌ لمصباحي
إذا باليمِّ تُغرِقُنا مآسينا
فإنَّ الموجَ قد يرمي بألواحِ
لتأخذَنا إلى شُطآنِها الحُبلى
بآمالٍ وأحلامٍ وأدواحِ

ونشربُ نخبَنا المفقودَ يا عُمرِي
على أنغامِ أحلامي بأقداحِ
نُراقصُ طيفَ آمالٍ فقدناها
ونعزفُ لحنَها الغادي بإصداحِ
فكم كانت كوابيسُ الدُّجى تأتي
بأضغاثٍ تُؤرِّقُنا وأشباحِ

=====

حِمْلُ المواجعِ

دعني لحالي فالعتابُ ثقيلُ
وأنا صريعٌ في الهمومِ قتيلُ
حِمْلُ المواجعِ كم ينوءُ بكاهلي
صوتُ المواجعِ في الفؤادِ عويلُ
هذي حنايا الرُّوحِ صارت مرتعًا
لنوائبِ الأيامِ حين تطولُ
وأنا بأحوالِ الزَّمانِ مُكَبَّلٌ
إنَّ الفؤادَ من الهمومِ عليلُ
يا ويحَ نفسي قد تمزَّقَ ما بها
من نبضِ ذاتي والدِّماءُ تسيلُ
وطني جريحٌ حين ضاعت قُدسُهُ
دَنَسُ الأعادي في البلادِ يجولُ
وأنا أُشاهدُ ما يحلُّ بقدسِنا
صهيونُ يبطشُ عهدُهُ التقتيلُ

الكلُّ يصمتُ والخنوعُ كما الوبا

يسري بجيلٍ للخضوعِ يميلُ

هل جاءَ صوتٌ من حناجرِ شعبِنا؟

الكلُّ يخضعُ والحديثُ طويلُ

هذي شجوني والهمومُ بثثتُها

ما عاد يُجدي القولُ والتطويلُ

لكنَّ سيفي لن يعودَ لغمدِهِ

قلمي سلاحي والحروفُ صليلُ

لو ماتَ نبضي بالمقاصلِ واختفى

ستظلُّ روحي بالقصيدِ تقولُ

=====

رأيت نورًا

نَهِلتُ من الذُّنوبِ بكلِّ حينٍ
وأمسى القلبُ مهمومًا حزينا
رأيتُ شعاعَ نورٍ قد تجلَّى
وكان يمرُّ عطرُ الزاهدينا
عرفتُ بأنَّ ذاكَ النورَ تقوى
وأنَّ النورَ يأتي العارفينا
تصاحبنا وسرنا في طريقٍ
بنورِ الحقِّ نرتشفُ اليقينا
تقاسمنا على تركِ المعاصي
تعاهدنا وأوفينا اليمينا
وفي وسطِ الطريقِ رأيتُ قبرًا
بلا بابٍ يضمُّ الرَّاحلينا
فقلتُ لصاحبي: هذا مُخيفٌ
أنا ذنبي يُلاحقُني سنينا
فقالَ اللهُ غفَّارٌ ويمحو
عظيمَ الذَّنبِ.. إنَّا قد هُدِينا

فقلتُ أراكَ مغرورًا وتنسى
بأنَّ اللهَ خيرُ الماكرينا
فما أدراكَ أنَّ النَّفسَ تبقى
على حالٍ ولا تهوى الحنينا
إلى بئرِ الخطايا من جديدٍ
فنصبحُ بالمعاصي هالكينا
فقال صَدَقتَ قولًا يا رفيقي
وإنَّ اللهَ خيرُ الحاكمينا
إذا سرنا بنورِ اللهِ نمضي
إلى جنَّاتِ ربِّ العالمينا
فكن يا صاحبي حذرًا حكيمًا
فإنَّ النَّفسَ تُردي الغافلينا

=====

عباد الله لا خوفٌ عليهم

أيا قمرَ الكواكبِ كُنتَ فينا
رسولًا هاديًا حقًا يقينا
وقرآنًا يسيرُ بجوفِ عبدٍ
إذا يأتي بفعلٍ صارَ دينا
فما نطقَ اللسانُ بغيرِ صدقٍ
وما حكمَ الهوى يومًا نبينا
جزاكَ اللهُ عنَّا كلَّ خيرٍ
ولولا الرَّبُّ يهدي ما هُدِينا
ضياءُ الحقِّ يا قمرًا تجلَّى
تُضِيءُ الدَّربَ نورًا ما حيينا
أيا من دُمتَ للدُّنيا عبيرًا
رياحُ الذَّنبِ حينًا تعترينا
يموتُ القلبُ من كأسِ المعاصي
ويحيا إنْ ذكرنا اللهَ حينا

ولولا الذكرُ يُحيي قلبَ عاصٍ
لجارَ الذَّنبُ واعتصرَ الوتينا
أنا يا خالقي ذنبي عظيمٌ
حملتُ الذَّنبَ من حُمقي سنينا
ولكنِّي أعودُ لدربِ ربي
فإنَّ اللهَ خيرُ الغافرينا
فما ردَّ الإلهُ دعاءَ عبدٍ
وكان اللهُ توَّابًا مُعِينا
دعوتُ اللهَ وانتحبت دموعي
سجودُ الدَّمعِ يَستَبِقُ الجبينا
شفاءُ الرُّوحِ يأتي حين نبكي
ونضرعُ بالدُّعا يا سامعينا
فعودوا عن ذنوبٍ كم أتتكم
وصيروا كالطِّيورِ مُسبِّحينا
فدربُ حياتِنا دربٌ قصيرٌ
أديمُ الأرضِ بعضُ الرَّاحلينا

ترابُ الأرضِ يحكي عن ملوكٍ
بغوا وتجبَّروا في الأرضِ حينا
تواروا في القبورِ وما بكتهم
هناك رفاتُهم يشكو الأنينا
مصيرُ الخلقِ حتمًا سوف يمضي
لنارٍ أو جنانِ العابدينا
عبادُ اللهِ لا خوفٌ عليهم
فكونوا للجوانحِ خافضينا
فعندَ اللهِ جنَّاتٌ عذابٌ
أُعِدَّت للعبادِ المتقينا

=====

قصَّةُ الجيلِ

لا تستبيحوا لحمَ أشلائي
وراعوا حرمتي.
أنا منذ أيامِ الطفولةِ والصِّبا
أحيا كعبدٍ أو أسيرٍ سادتي.
الظُّلمُ والطغيانُ يضربُني
بفأسٍ من حديدْ.
كلُّ الكؤوسِ شربتُها
من علقمٍ... من حنظلٍ
ومزاجُها بعضُ المرارِ
مع الصَّديدْ.
لا تعجبوا.. لا تحكموا
لكنْ تعالوا واشهدوا
فأنا سأروي قصَّةَ الجيلِ
الذي عاشَ الحياةَ
كما العبيدْ.
شظفُ الحياةِ وضيمُها
والقهرُ والإذلالُ

بالزَّمنِ البغيضْ.
في المدرسةْ.
احفظ دروسكَ
دون فهمٍ أو سؤالْ.
إيَّاكَ أن تأتي
بمدلولِ المقالْ.
كان العقابُ
الضربَ دومًا بالعصا.
أو جمعَ أوراقِ القمامةِ
والحصى.
قتلوا بداخِلِنا
ينابيعَ الحياةْ.
قد علَّمونا
كيف نخضعُ في خنوعٍ
حين يقهرُنا العتاةْ.
من منكمُ يا سادتي
يقوى على رفعِ الجباهْ.
من قالَ منكم ذاتَ يومٍ
أيٌّ لا.
من قالَ سُحقًا

للطغاةْ.
صرنا عقولًا
لا تواكبُ عصرَها.
قتلوا ابتكاراتٍ
تُغَرِّدُ في النُّهى.
صرنا مسوخًا للحضارةِ
وانتهى.
نحن الذين تصارعوا
عندَ المخابزِ
كي ينالوا الخبزَ
معجونًا
بأعقابِ السجائرْ.
نحن الذين تسمَّروا

وتحجَّروا
في قلبِ طابورٍ لساعاتٍ
أمامَ موظَّفٍ
لم يحترمْ
فينا كبيرًا
أو حرائرْ.

إن تُغدقِ الأموالَ
في أدراجِهِ
فالأمرُ مقضيٌّ
وميسورٌ وسائرْ.
القهرُ والإذلالُ
يضربُ في الأنا،
القلبُ مذبوحٌ
وجُرحِي غائرْ.
نحن الذين تناحروا
وتشاجروا
كي يُحشَروا
في قلبِ باصٍ كالمواشي.

الجهلُ فينا يحتفي
والحمقُ فاشي.
والآن تصرخُ في غضبْ.
وتقولُ قُدسي تُغتَصَبْ.
يا من تربَّى في الخضوعِ
لِمَ العجبْ.
هذي حكايتُنا تُجِيبُ

عن السَّببْ.
قلمي يُسطِّرُها وقلبي
ينتحبْ.
لكنَّ نورَ الفجرِ يسطعُ
من بعيدْ.
فهناكَ جيلٌ قد تربَّى
من جديدْ.
جيلٌ يواجهُ بالحجارةِ
قهرَ صهيونَ البغيضْ.

=====

بحور الشعر

أنا في بحورِ الشِّعرِ يسبحُ مركبي

هيَّا إلى بحري تعالي جَدِّفِي

لكنْ تجافي عن بحورٍ موجُها

عاتٍ يُطِيحُ بعاشقٍ مُتَعفِّفِ

الموجُ غدَّارٌ ويُغرِقُ خائِضًا

بمهارةِ السَّبَّاحِ لم يتلحَّفِ

فإذا رماكِ الموجُ فوقَ شواطِئي

فخذي رمالَ الشطِّ منِّي واغرفي

فلكم بنيتُ من الرِّمالِ قصائدي

وعقدتُ من صدفِ الشواطِئِ أحرفي

وصنعتُ من ماءِ البحورِ قوافيًا

فخذي القوافيَ من قصيدي واعزفي

لحنَ الغرامِ إذا تهادى مركبي

فوقَ البحورِ كعاشقٍ مُتَلهِّفِ

لولاكِ ما خضتُ البحارَ حبيبتي

وأنا المُتَيَّمُ في عيونكِ فانصفي

=====

عقاربُ الساعة

سالت دموعُ الحزنِ من عينِ الضَّنى
تبكي على عُمرٍ مع الدَّهرِ انحنى
كم هدَّمت عمري معاولُ ساعتي
تجري عقاربُها لتسبقَ ظلَّنا
العمرُ محسوبٌ على دقَّاتِها
يا ساعةَ الأيَّامِ رفقًا إنَّنا
نحبو مع الأحلامِ من عهدِ الصِّبا
لكنَّها رحلت و فاتت دربَنا
طارت بعيدًا لا سبيلَ لصيدِها
لو عادت الأيامُ نقتنصُ طيرَنا
انظر لحالي يا حصيفًا واتَّعِظْ
فالعمرُ يسعى هاربًا نحو الفنا
لا تتركِ السَّاعاتِ تمضي دونما
تحظى بتحقيقِ الأماني والمنى

أنا قادمٌ من كهفِ ماضٍ مُنقَضٍ
شبحٌ تلاشى من ملامحِهِ السَّنا
النَّفسُ تشكو من جروحٍ صابَها
سهمٌ تغلغلَ في حواشيها هُنا
فتمزَّقت نفسي إلى أشلائِها
نزفت دماءُ الجرحِ من قلبِ الأنا
يا ليت أيامي تدورُ بساعتي
عكسَ الزَّمانِ لكي نداوي جرحَنا

=====

كفاكَ ترنُّمًا

كتبتْ

رسائلَ عشقِها

عزفت وكان

غرامُها

سحرًا يُذيبُ

قلوبْ.

غارت حروفي

والقصيدُ تنهَّدت،

قالت تعالَ

لننتشي من

عطرِها

المسكوبْ.

قلتُ اصمتي

وتمهَّلي

فأنا غريقٌ

في الهوى

من سحرِها

المكتوبْ.

وتحرَّكت

في النَّفسِ

كلُّ مشاعري

نامت على بيتِ

القصيدِ خواطري

وتبسَّمت

عندَ المساءِ

دفاتري

حين انتشت

من كأسِها

المرغوبْ.

أنا من كؤوسِ

العشقِ كم

أسكرتُها

وعلى لـهيبِ

الشوقِ قد

بعثرتُها

حتى تعالى

صوتُها.

قالت كفاكَ

ترنُّمًا

يا شاعرًا

سأذوب.

=====

خرافاتُ الرواياتِ

إذا جاءتكِ أزهاري فضمِّيها
بعطرِ الحبِّ كم تحلو صباحاتي
بها حُبِّي وأشواقي وتحناني
بهمسِ الشَّوقِ قد أرسلتُ ورداتي
أنا حمَّلتُها شوقي ووجداني
فناجيها على أنغامِ نایاتي
ضعي الورداتِ في الأوراقِ واخفيها
فورداتي بها نبضي ودقَّاتي
وعندَ الليلِ حيثُ السُّهدُ في عيني
تعالي واشهدي همسي لنجماتي
وكيف النَّجمُ صبَّرَني وواساني
على حالي ونارٍ تصطلي ذاتي
طوالَ الليلِ يسمعُني متى أحكي
كأنَّ النَّجمَ تُسكِرُهُ حكاياتي

يعيشُ الوجدَ والحرمانَ يا عمري
دموعُ الشَّوقِ تحرقُهُ وآهاتي
بكهفِ الحبِّ محبوسٌ أنا وحدي
وسجَّاني يُعربدُ في خيالاتي
يقولُ بأنَّني بالحبِّ مسحورٌ
وأنَّ حبيبتي تهوى عذاباتي
أقولُ كفاكَ يا سجَّانُ تعذيبي
أما يكفيكَ أنَّ غرامَها عاتي
وإنِّي في الهوى أمضي بأوهامي
أنا عشقي خرافاتُ الرِّواياتِ

=====

الحجُّ مَكْرُمَةٌ

يا راحلين وتاركين فؤادي
يشكو الحنينَ ولوعتي وبُعَادي
بيتُ الحجيجِ هناك يسكن مهجتي
وطوافهُ و السعيُ كان مرادي
من ماءِ زمزمَ أرتوي؛ فبمائهِ
يُشفَى العليلُ ويشتهيهِ فؤادي
جبلُ الصفا ذكراهُ كانت عندنا
ذكرى الوليدِ السمحِ ذي الأمجادِ
ذاك الذبيحُ ينامُ يرضى بالقضا
تلَّ الجبينَ ويفتديه الفادي
القولُ جاءَ مُفصَّلًا بكتابنا
هيَّا اقرؤوا صحفَ الكتابِ الهادي
ولتؤمنوا بالحقِ جاءَ مُنَزَّلًا
أو تصطلوا نارًا مع الأصفادِ

النارُ كانت كاللظى في وصفِها
ووَعِيْدُها لثمودَ كان وعادِ
و دُخَانُها ليلٌ بهيمٌ مُظلِمٌ
هذا اللهيبُ مُوَشَّحٌ بسوادِ
الدركُ أوديةٌ تنادي بعضها
الغيُّ فيها كان أيضًا وادٍ
الحجُّ ميقاتٌ و كان مقدَّرًا
فلتسمعوا صوتًا لكلِّ منادٍ
ولتتقوا ذاك العذاب بحجَّةٍ
الحجُّ مكرمةٌ وكان مرادي
النَّحرُ يومَ النَّحرِ ليس فريضةً
عندَ الحجيجِ وسنَّةُ الجوَّادِ
إن تنحروا الأغنامَ لا تتشاركوا
هذا التشارُكُ ينتهي بفسادِ
و تشاركوا في غيرِها وتقرَّبوا
إن تُبدِنوا فشراكةُ الأفرادِ

قبلَ الصَّلاةِ فلن تكونَ ضحيَّةً

هذا حديثٌ صحَّ بالإسنادِ

صلِّ الصلاةَ وأدِّها يا صاحبي

ثمَّ انحرِ القربانَ مثلَ الهادي

للحجِّ أركانٌ وكانت أربعًا

إيَّاكَ تنساها من الأعدادِ

عرفاتُ أعظمُها وكان أساسَها

الربُّ فضَّلَهُ على الأوتادِ

فهناكَ وقفتُنا ونفرحُ بعدَها

العيدُ يُبهجُنا بفجرٍ نادي

=====

صانعو الإرهاب

تبًّا لكم يا صانعي الإرهابْ
الفهمُ ضاعَ من العقولِ وغابْ
هذي فعالٌ للوضاعةِ تنتمي
قتلُ البراءةِ خِسَّةٌ وتبابْ
كيف ارتضيتم أن تكونوا كالدُّمى؟!
تلهو بها وقتَ الحروبِ كلابْ
سحقًا لكم فالعارُ خضَّبَ دربَكم
سالت دماءٌ تجهلُ الأسبابْ
لا لن تنالوا من دمانا موردًا
سننالُ من أحشائِكم كعقابْ
سالت دمانا كالعقيقِ زكيَّةً
لكنْ دماكم مثلُ ريشِ غرابْ
الحقدُ فيها والسَّوادُ يَشِينُها
تسعى لنارٍ والمصيرُ عذابْ

وستعلمون الحقَّ حيث مصيرُكم

لجهنَّمٍ يا من سعوا لخرابْ

هذا وعيدٌ في الكتابِ قرأتَهُ

أم أنَّكم لم تقرؤوا بكتابْ

حقًا فأنتم كالحمارِ حملتُمُ

صُحُفًا على ظهر الغبا أحقابْ

سرتم لوهمٍ كالعطاشى بالفلا

وإذا وصلتم فالمياهُ سرابْ

=====

العشقُ الموجعُ

ارحم حشا قلبي فعشقُكَ موجعُ
يا من لهُ كلُّ القوافي تركعُ
الشِّعرُ مخلوقٌ لحُسنِكَ كي نرى
أيَّ البحورِ بوصفِ سحرِكَ يُبدِعُ
رُحماكَ إنِّي من جمالِكَ ساهرٌ
أرعى النجومَ إذا غفوتَ وتهجعُ
نامت على الأشواكِ روحي إن غفت
عيني بأطرافِ النَّهارِ وتفزعُ
اسأل نجومَ الليلِ عنِّي والدُّجى
ستقولُ إنِّي بالليالي أدمعُ
فأنا لهيبُ الشوقِ يكوي أضلُعي
و الدَّمعُ في الأحداقِ رقرقَ يلمعُ
وأطوفُ ليلًا كالحيارى هائمًا
لأزورَ محرابَ الغرامِ وأرجعُ

الطَّيرُ ترقبُني على أغصانِها
وأنا أناجي النَّجمَ ليلًا تسمعُ
أنَّاتِ قلبي حين أبكي لوعةً
وأقولُ إنَّي في غرامِكَ مُولَعُ

=====

طالَ الأمد

البعضُ يأكلُ بعضَهُ
الرَّيمُ يأكلُها الأسدْ
حتى الضَّواري بالفلا
لم يأكلوا منهم أحدْ
سرنا على غيرِ الهُدى
ما بالُنا لا نتَّحِدْ
الضادُ تجمعُ شملَنا
لكنْ يُفرِّقُنا الحسدْ
والبُغضُ يسري بيننا
كالنَّارِ تلتهمُ الجسدْ
وعدوُّنا نالَ المنى
بهوانِنا أكلَ الكَبِدْ
ضاعت أراضينا سُدًى
من غاصبٍ نصبَ الرَّصدْ

القدسُ تنعى سوريا

وعِرَاقُنا يشكو البَدَدْ

صرنا نُحاربُ بعضَنا

يا ويلنا طالَ الأمدْ

=====

جرحُ الأحبَّةِ

أنا المهاجرُ من أرضي وأوطاني
الهمُّ أحملُهُ واليأسُ أعياني
القلبُ يشكو جراحًا لا تُفارِقُني
حين استباحت يدُ الأحبابِ وجداني
جرحُ الأحبَّةِ داءٌ لا يُطبِّبُهُ
طبٌّ و لا يَبْرَأُ العليلُ من ثانٍ
غدرُ الصِّحابِ رمى سهمًا بأورِدَتِي
سالت بهِ مُهَجِي من قلبِ شرياني
يا من أحبُّ إذا ما كُنتَ تسمعُني
من الوفاءِ لنا تأتي بأكفاني
نزفُ الجراحِ لظًى من جمرِ أَفئِدَتِي
أنفاسُهُ صعدت من قاعِ بركاني
سُحقًا لكم فَلَكَم جُدنا لنُرضِيَكُم
كان الجزاءُ لنا هدمًا لأركاني

أشكو جراحي فربُّ الكونِ يسمعُني

حاشاهُ ربِّي فليس الرَّبُّ ينساني

علَّ الجراحَ تطيبُ من تباعُدِنا

فالبُعدُ أهونُ من غدرٍ بنا داني

=====

لن تموت قصيدتي

ادفع لنشرِ قصيدةٍ
القولُ ليس كلامي
القولُ من مُتَعَجرِفٍ
بوسائلِ الإعلامِ
أنا يا سفيهَ العقلِ شع(م)
ري مُسكِرٌ كمُدَامِ
زهرُ المعاني والقوا(م)
في كلُّها نُدَّامي
رأسُ القصيدةِ ينحني
كالمُهرِ طوعَ لجامي
الشِّعرُ صارَ بضاعةً
ويُبَاعُ كالأغنامِ
يندى جبينُ الحرفِ من
نُخَّاسِهِ الأقزامِ
لملمْ حروفَكَ واحتفظ
بكرامةِ الأقلامِ

واحفظ قصيدَكَ في وري(م)
دِكَ واشكُ للأيامِ
كيف انتهى عصرُ العُلا؟!
بمهانةٍ كخِتَامِ
أنا للقصيدةِ سيفُها
لن أنحني بمقامي
ستعيشُ كلُّ قصائدي
لن تنتهي كرُكامِ
بيتُ القصيدِ كنانتي
وبهِ وضعتُ سهامي
بالليلِ يُمسِي آلَتي
ونجودُ بالأنغامِ
إن تمنعوني نشرَها
كالحُكمِ بالإعدامِ
سيدومُ بيتُ قصيدتي
لن ينتهي كحُطَامِ

=====

الشعر يشكو الهجر

الشِّعرُ يشكو الهجرَ من نُدَمائِهِ
يحصي ليالي البُعدِ أضحى يحسبُ
أخبرتُهُ أنِّي وحيدٌ مثلُهُ
وأنا الوفيُّ فليتهُ لي يصحبُ
قالَ الصداقةُ أصلُها في صدقِها
كيف الصداقةُ والمُصاحِبُ يكذبُ؟!
فلكم تجاوزتَ المدى ببلاغةٍ
وكأنَّ شعرَكَ للحقائقِ يقلبُ
وتقولُ في وصفِ الحبيبةِ إنَّها
كالبدرِ أو شمسٍ ولكنْ أعجَبُ
الشمسُ تُشرِقُ في الصباحِ وتختفي
وحبيبتي عن عالمي لا تغرُبُ
فضحكتُ مُبتَهِجًا وقُلتُ لصاحبي
العذبُ في الشِّعرِ الكذوبُ المُطرِبُ

وأنا بشعري كاذبٌ لا أدِّعي
صدقًا ولا طُهرًا فهل بي ترغبُ؟
فتبسَّمَت كلُّ القوافي عِندَهُ
قالت صَدقتَ القولَ هيَّا نذهبُ
نأتي بشعرٍ كالمُدَامِ ونحتفي
أنت النديمُ وكأسُ شعرِكَ يُذهِبُ

=====

القلوبُ من التقلُّبِ

كذبَ الذي قد قالَ قبلي في الهوى
(ما الحبُّ إلَّا للحبيبِ الأوَّلِ)
سبحان من ملكَ القلوبَ بكفِّهِ
إن شاءَ قلَّبها فلا تتعجَّلِ
سأقولُ شعرًا فيهِ أصلُ المُبتَغَى
الحبُّ سيفٌ كم أصابَ بمقتلِ
الحبُّ يا خلِّي كؤوسٌ تُحتَسى
وشرابُها مرٌّ بطعمِ الحنظلِ
يكوي بنارٍ في الفؤادِ سعيرُها
كلهيبِ جمرٍ طالَ قعرَ المرجلِ
قابلتُ فاتنةً وكان جمالُها
كالبدرِ أو شمسٍ تجلَّت من علِ
الوجدُ في قلبي تأجَّجَ لوعةً
غازلتُها عِشقًا بقولٍ مُرسَلِ

فتبسَّمت وردًا يفوحُ رحيقُهُ

من ثغرِ فاتنةِ الجمالِ المُذهِلِ

مطرٌ تساقطَ كالسِّيولِ إذا جَرَت

فتساقطت ألوانُ ريشِ البُلبُلِ

وجهُ الحقيقةِ قد بدا بدمامةٍ

ما عاد يسترُهُ خِدَاعٌ ينطلي

فتبدَّلَ الوجدُ الذي عانيتُهُ

بملامةٍ للنَّفسِ باتت تنجلي

قالت تعالَ إلى الغرامِ لنرتوي

بادرتُها قولًا سلامًا وارحلي

أيقنتُ أنَّ القلبَ لا يبقى على

حالٍ وذا حقٌ فلا تتقوَّلِ

هذا مثالٌ للتقلُّبِ سقتُهُ

أنتَ اللبيبُ فلا تُكابرْ واعدِلِ

وإذا فَرَغتَ من القصيدةِ فاغترف

من خمرِ شعري للثُمالةِ وانهَلِ

=====

المفتاح المفقود

سئمتُ الحُزنَ والأتراحَ يا قَمَرِي
دعوتُ السَّعدَ كي يأتي كأنسامِ
لعلَّ السَّعدَ لو مرَّت نَسَائِمُهُ
يذودُ الهمَّ عن بابي وأيامي
وكانَ السَّعدُ مشغولًا وعاتَبَنِي
على جَزَعِي وتشهيري بنُذَّامي
أنا يا سعدُ مظلومٌ وذا قَسَمِي
على ما كانَ من صبري لأعوامِ
صروفُ الدَّهرِ كم كانت تُعَذِّبُنِي
فضاقَ الصَّدرُ من ظُلمِي وإيلامي
نياطُ القلبِ قد صارت ممزَّقَةً
أنا يا سعدُ محكومٌ بإعدامي
وذاكَ الحزنُ آهاتٌ بمحبَرَتي
نزيفُ الحُزنِ مكتوبٌ بأقلامي

فهل يا صبرُ من فَرَجٍ يُصَالِحُنِي؟
أمِ المفتاحُ مفقودٌ كأحلامي؟
ضياءُ الفجرِ أرقُبُها ولي أَمَلٌ
بشمسٍ لا تُعارِضُني كخُدَّامي
ولحنُ الصُّبحِ أعزِفُهُ على وَتَرٍ
لَهُ شوقٌ لنورٍ بعدَ إظلامِ
يصيرُ السَّعدُ ألحانًا بقافِيَتِي
وضربُ الوافرِ المعصوبِ أنغامي
وأبياتٌ لنا تشدو بأغنِيَةٍ
على ترنيمِ أشعاري وإلهامي

=====

رحيل

قابلتُها

بعدَ الفِراقِ

وغربتي.

كانت تسيرُ على

طريقِ الشَّوكِ

حافيةَ القدمْ.

كان الفِراقُ خيارَها.

فلِمَ النَّدمْ؟!

أتظنُّ أنَّ الحبَّ

يُولَدُ من عدمْ؟!

مازلتُ أسكُنُ نبضَها.

أنا في حنايا النَّفسِ

لا أنوي الرَّحيلْ.

فلتهجُري أو فاغدِري

لكنَّني لن أبرحَ القلبَ

العليلْ.

سأظلُّ في أعماقِ

نفسِكِ كالبقايا

من ضميرْ.

سيري على الأشواكِ

حافيةَ القدم.

هيَّا اسكُبيني من لهيبٍ

مُحتَدِمْ.

لكنْ رحيلي من فؤادِكِ

مُستحيلْ.

تتساقطُ الأمطارُ

ينسدِلُ السِّتارْ.

نظراتُها كانت

دموعًا واعتذارْ.

لكنْ خُطانا

قد تمادت

في الرَّحيلْ.

=====

كتبتني ورحلت

النَّفسُ أشجارٌ بقافيتي

قَلَمِي ومَحبَرَتِي يُراعيها

ويُمِيتُها صمتي ويقتلُها

حُزني وأوجاعٌ أُعانيها

النَّفسُ كم باتت تُعذِّبُني

الآهُ إعصارٌ جرى فيها

يا ليتها تبكي وترحمُني

فالدَّمعُ للأحزانِ شافيها

لكنَّها تأبى تُطاوعُني

فالعزُّ مغروسٌ بواديها

وكيانُها موجٌ يُداعِبُها

إن هاجَ في صمتٍ يُناديها

ويقولُ فلننقذْ مراكبَنا

يا نفسُ قد ضاعت مراسيها

تأتي إلى روحي تُعذِّبُها

فتموتُ قافيتي وراويها

=====

تطريز (بلاد العربِ أوطاني)

بلا فخرٍ أنا مصري
وأصلُ العلمِ ديواني
لنا باعٌ لنا مجدٌ
إليكم بعضُ برهاني
أنا في الطِّبِّ بحَّارٌ
وفي المعمارِ لي شاني
دنت منِّي حضاراتٌ
لها شأنٌ وتخشاني
لنا في الحربِ صولاتٌ
وجولاتٌ بميداني
على باغٍ يُعاديني
وكان العدلُ ميزاني
رُبَى مجدي بها زهرٌ
وأرضُ المجدِ بستاني

بلا فخرٍ أنا مصري
بلادُ النُّورِ أوطاني
أنا في المجدِ ذو سبقٍ
وبابُ الفخرِ عنواني
وكم في الأرضِ أهرامٌ
ويعلو الكلَّ بُنياني
طريقي للعُلا باقٍ
وذا ظنِّي وإيماني
إذا بالعلمِ حطَّمنا
رُكامَ الجهلِ من ثاني
نُعيدُ المجدَ والفخرَ
ويزهو نجمُ تيجاني
يعودُ العزُّ لي تاجًا
وثوبُ المجدِ يغشاني

=====

مصرُ تُخاطِبُ أبناءَها

يا غُربةَ الأحبابِ حِنِّي واعطفي
فلذاتُ أكبادي لديكِ تجمَّعَت
القلبُ من نارِ الفِرَاقِ كم اكتوى
دقَّاتُهُ عندَ الوداعِ توجَّعَت
لو كان للأيَّامِ قلبٌ مثلُنا
لبكت على طولِ الفِرَاقِ ودمَّعَت
فلذاتُ أكبادي تُغادرُ أرضَها
وحنينُها يُدمِي قلوبًا ودَّعَت
وعيونُ أحبابي لها ذكرى هُنا
تركت على أرضي دموعًا لوَّعَت
قولوا لها عودي فأمُّكِ ها هُنا
وسماؤها تبكي رُعُودًا أفزَعَت
وجبالُها تشتاقُ صوتَ صقورِها
قِمَمُ الجبالِ مع الصُّخورِ تصدَّعَت

ربواتُها تشتاقُ عطرَ زهورِها
حتى الطُّيورُ على الغصونِ تَفزَّعَت
الخيرُ في أرضي تعالوا واحصدوا
زرعَ الفسادِ فكم رؤوسٍ أينعَت
تسطو على أرضي وتسلبُ خيرَها
تسعى لتنهبَها بمكرٍ أخضَعَت
نحتاجُ يوسُفَنا يُدبِّرُ أمرَها
يأتي يُسيِّرُها بنفسٍ وُرِّعَت
بالصِّدقِ تسعى دائمًا في دربِها
للعدلِ والإصلاحِ دومًا قد سَعَت
عودوا فأنتم مثلُ يوسُفَ جَدِّكُم
وعقولُكُم عندَ الفرِنجَةِ أبدَعَت

=====

تعاويذ الغرام

سحرُ القوافي بالليالي مُلهِمي
أبياتُ شِعري بعضُ قطرٍ من دَمِي
إن جئتُ بالأشعارِ أنعَتُ زهرةً
فخُذي الرَّحيقَ من القصيدةِ وانعمي
سيفوحُ من بيتِ القصيدِ عبيرُها
فاستنشقي عَبَقَ الأزاهرِ واحلمي
لونُ الزُّهورِ مع الجمالِ تَرَينَهُ
وكأنَّهُ عينُ الحقيقةِ فاعلمي
إنِّي قطفتُ الزَّهرَ ثمَّ نثرتُهُ
فوقَ القصيدةِ حيثُ يُزهِرُ من فمي
سأقولُ في العينين شعرًا فاسمعي
نغمَ القوافي حين باحَ ترنُّمي
النَّجمُ أضحى بالعيونِ متيَّمًا
من عينِ فاتنةٍ رَمَت بالأسهُمِ

باتَ الليالي ساهرًا في لوعةٍ
يحكي الغرامَ بكهفِ عشقِ الأنجُمِ
ويبوحُ بالأشواقِ في ليلِ الدُّجى
أمسى كولهانٍ يهيمُ ومُغرَمِ
والآن يا لُبَّ الفؤادِ ونبضَهُ
سأخوضُ في الأعماقِ فلتتعلَّمي
أنا حين تعبثُ بالحروفِ أناملي
يهوي لها جسدُ الكلامِ ويرتمي
ونصيرُ كالعُشَّاقِ ليلةَ عُرسِهم
تتراقصُ الكلماتُ حولَ المعصمِ
قلبُ المحابرِ يرتوي من عشقِنا
فأجودُ بالشَّهدِ المُصفَّى من فمي
نلدُ القصيدةَ في الصَّباحِ فصيحةً
من دونِ حملٍ في الشُّهورِ كمريمِ
فأنا أتيتُكِ بالقصيدة من دمي
الصِّدقُ فيها ناطقٌ لم يُعدمِ

أنا لستُ كالشُّعراءِ أكذبُ في الهوى
أنا صادقٌ بالزُّورِ لم أتكلَّمِ

هذي تعاويذُ الغرامِ كتبتُها
فيها صدى صوتي وعشقُ الضَّرغَمِ

هيَّا لمحرابِ الغرامِ ودَندِني
لحنَ القصيدِ إذا انتهيتِ ونغِّمي

=====

ريحُ الضَّنى

أيا ريحَ الضَّنى عنِّي تنائي
أنا المجروحُ والأحزانُ دائي
رماحُ الحزنِ تطعنُني بقلبي
جروحُ النَّفسِ ترعى في دمائي
خفافيشُ الهمومِ تحومُ حولي
أُطاردُها فتسبحُ في سمائي
طوالَ الليلِ تمرحُ في خيالي
يُغذِّيها نحيبٌ من بكائي
صراعٌ دارَ ما بيني وبيني
يُقلِّبُني على جمرِ الشِّواءِ
لِمَ الأحزانُ تسعى نحوَ دربي
وعندَ الليلِ يُسعِدُها لقائي؟!
ألم تعلمْ بأنَّ النَّفسَ ماتت؟!
وصارت بعضَ ذكرى في وعائي

فؤادُ الليلِ مَحزُونٌ عليها

يُناجيني ويُطنِبُ في رثائي

يقولُ كفاكَ يــا مجروحُ حُزنًا

أقولُ ألا ترى ثوبَ البلاءِ؟!

همومٌ كم تُلاحقُني كظلِّي

وصارَ الحُزنُ يعلقُ بالرِّداءِ

يقولُ ألا ترى للرَّبِّ بابًا

متى نَطرُقْهُ ننعمْ بالرَّجاءِ

فأخلو في ظلامِ الليلِ وحدي

أنا والدَّمعُ نلهثُ بالدُّعاءِ

لعلَّ اللهَ يُطفِئُ نارَ قلبي

بصبرٍ من ينابيعِ الشِّفاءِ

و يغرسُ في صحارينا زروعًا

لها ثمرٌ ويُجزلُ في العطاءِ

ونحيا في نعيمٍ بعدَ جَدبٍ

عطاءُ اللهِ موفورُ الثَّراءِ

=====

في مدح الإمامِ الشافعي

قصيدُ الشافعيِّ لهُ ثنائي
وذاكَ لأنَّهُ نبعُ البهاءِ
بدا منهُ النَّصيحةُ بالقوافي
فجاءَ كأنَّهُ سلسالُ ماءِ
لهُ عَبَقُ الزُّهورِ وفاحَ عطرًا
كأنسامِ الرُّبى مِلءُ الفضاءِ
إذا مرَّ السَّقيمُ بِبَيْتِ شِعْرٍ
تعافى دون جرعٍ للدَّواءِ
فيا أبياتَ شعري لا تضنِّي
وهاتي المدحَ عذبًا في وعائي
فما نالت قصائِدُهُ نصيبًا
من الدُّنيا على ذاكَ الثَّراءِ
وكان من العدالةِ أن يُرقَّى
لمرتبةِ الملوكِ بلا رياءِ

ولكنْ حالُهُ ليست كحالي

لنا باعٌ ونمضي كالغُثاءِ

أنا تبعًا لهُ شرعًا وشعرًا

مسالكُ دربِهِ وهجُ الضِّياءِ

إذا زَلَّت بِنَا قدمٌ وتاهت

يُثَبِّتُها لنا ربُّ السماءِ

بفقهٍ قد أتانا من إمامٍ

لهُ عقلٌ سليمٌ ذو ذكاءِ

جزاهُ اللهُ عنَّا كلَّ خيرٍ

فغيرُ اللهِ يبخلُ بالجزاءِ

فهل يا شعرُ قد نظَّمتُ عِقدِي

وكان المدحُ مُنسدلَ الرداءِ؟

=====

سهم الغرام

يا من على عرشِ الجمالِ تربَّعا
وإذا رأى شوقًا إليهِ تمنَّعا
قل لي بربِّكَ كيف ترضى بالهوى؟!
سأقولُ شعرًا في الغرامِ لتسمعا
يصغي لهُ قلبُ العذارى صاغرًا
ويذوبُ من سحرِ اللحونِ تمتُّعا
تبكي لهُ عينُ النُّجومِ صبابةً
موجُ البحورِ يقولُ قالَ وأبدعا
ما قالَ شوقي و الفرزدقُ مثلَهُ
أو نصفَهُ حتى وإن نظما معا
زهرُ المعاني في قصيدتِهِ نما
سرُّ القوافي والجمالِ لهُ سعى
أنا من ربيعِ الحبِّ أقطفُ زهرهُ
عطرُ الرَّوابي في الكفوفِ تجمَّعا

لو عادَ قيسٌ للحياةِ مُجدَّدًا
ستراهُ يذرفُ من قصيدي أدمُعا
ويقولُ رفقًا بالفؤادِ ونبضِهِ
الموتُ أرحمُ من غرامٍ أوجعا
سهمُ الغرامِ إذا أصابكَ نصلُهُ
من واحةِ العشَّاقِ لا لن ترجعا

=====

ثوابُ اللهِ آتٍ

هذه مجاراة ورد على بيت الشعر القائل:

(فإن يَكُ سِرُّ قلبِكَ أعجميًّا

فإنَّ الدَّمعَ نمَّامٌ فصيحُ)

(للشاعر أبو سعد المخزومي)

فدارِ الدَّمعَ عن عينِ الأعادي

فدمعُكَ للعِدى قطعًا مُريحُ

يُسَرُّ القلبُ بالدَّمعاتِ حقدًا

وتُسعِدُهُ الدُّموعُ ويستريحُ

فكن كالشمسِ تزهو في جلالٍ

بها لهبٌ ولكنْ لا تصيحُ

فإن كانت دموعُكَ بعضَ همٍّ

فغيرُكَ بالفراشِ بكى ينوحُ

يبيتُ الليلَ في غمٍّ و حُزنٍ

إذا يغفو تؤرِّقُهُ الجروحُ

فيا خِلِّي تجلَّد لو قليلًا
ثوابُ اللهِ آتٍ يا جَرِيحُ
ففي الجَنَّاتِ بابٌ كم يُنادي
وذا للصَّبرِ مفتوحٌ صريحُ
بلا وزنٍ لأعمالٍ صداها
لظًى بالنارِ أو حورٌ تلوحُ

=====

سنعودُ صفًّا

الشِّعرُ خمري والكؤوسُ بحانتي
وأنا المُتَيَّمُ في غرامِكِ فاشربي
لو مرَّ طيفُكِ بالفؤادِ فإنَّني
أسقي القوافي من عيونِكِ فاسكُبي
إن دارت الأيامُ والظَّهرُ انحنى
النهرُ في عينيكِ يحمل مركبي
أو جارت الأنواءُ في ليلِ الدُّجَى
بسماتُ ثغرِكِ في الشَّدائدِ مَطلَبي
أنا في شوارعِكِ العتيقةِ أحتمي
يا مصرُ قلبُكِ في النَّوائبِ مَهرَبي
كم كانت الأحلامُ في مهدِ الصِّبا
قصرَ الرِّمالِ على شواطئِ ملعبي
أبني القصورَ من الرمالِ وأنتشي
يا مصرُ عشقُكِ بالفؤادِ مُعذِّبي

ما غبتِ عنِّي والهمومُ بكاهلي
كيف الفراقُ وفي وصالِكِ مأربي؟!
لا لن أُفارقَ نهرَ نيلِكِ طائعًا
يا فُرْقَةَ الأحبابِ عنِّي فاغربي
مصرُ الكنانةُ حيث قال رسولُنا
خيرُ الجنودِ على ترابِ الكوكبِ
لا لن يُمزِّقُها طوائفُ تبتغي
شقَّ الصفوفِ بفكرِ دَاعِشِها الغبي
سنُقاومُ الأحقادَ فيما بيننا
ونعودُ صفًّا يا صحائفُ فاكتُبي

=====

بيت القصيد

الموتُ بيتُ قصيدةٍ
تمضي بلا أشعارْ
وقطارُ ركبٍ سائرٍ
هل مَنزِلٌ بقطارْ؟!
ركبُ المنايا ما بهِ
صفَّارةُ الإنذارْ
الموتُ كأسٌ دائرٌ
يا فاهمًا كحِمَارْ
بابُ الشَّماتةِ مُغلَقٌ
والبابُ حصنُ الدَّارْ
قبرُ المنايا واسعٌ
كعجائبِ الأقدارْ
فاعمل ليومٍ ما بهِ
سبلٌ لبعضِ فرارْ

الموتُ يأتي دونما
إذنٍ ولا إشعارْ
كم من صحيحٍ قد مضى
ما كان من أخطارْ
كم من سقيمٍ بيننا
يحيا بلا أسرارْ
الموتُ يخطفُ زهرةً
لا ينتقي الأزهارْ

=====

في رحابِ الشعر

أنا في رحابِ الشعرِ أسرجُ مهجتي
وأخوضُ بالأشعارِ بحرَ الأكمل
لو جاءَ موجٌ كي يُداعبَ قاربي
أعلو عليهِ وبالقوافي أعتلي
الشعرُ تاجي والسجالُ عباءتي
يهواه قلبي و المشاعرُ تصطلي
فإذا دُعِيتُ إلى السجالِ بساحةٍ
أدْلَى يراعي بالسجالِ الأمثلِ
في ساحةِ العُشاقِ يعتصرُ الهوى
الشَّوقُ يسري للحبيبِ الأكحلِ
أنا في الغرامِ أسيرُ تبعًا للذي
عشق النوافلَ باتّباعِ الحنبلِ
فأنا ولائي للحبيبِ وعندَهُ
يصفو فؤادي و العواطفُ تنجلي

يسري لهيبٌ كالسعيرِ بخافقي
ولهُ أزيزٌ مثل غَلي المرجلِ
قسمًا بمن خلقَ الجمالَ وسحرَهُ
القلبُ مملوءٌ بعشقِكِ فانهلي
قد قالَ قبلي بالقوافي شاعرٌ
(ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ)
والقولُ جاءَ إلى فؤادي ساعيًا
كم صابَ قلبي في الصميمِ بمقتلِ

=====

ضياء الفجر

بحورُ الشعرِ تجثو عندَ ليلى
تُغازلُها وتركعُ في حبورِ
وإن زارت روابي وجنتيها
تُناجي العطرَ في عَبَقِ الزهورِ
إذا نسماتُها لاحت بعيدًا
قوافي الشعرِ تسكرُ بالعبيرِ
أنا والوجدُ والأشعارُ صِرنا
كأمواجٍ تُعانقُها بحوري
نُعاني السُهدَ والآهاتِ ليلًا
ونذكرُها على مرِّ العصورِ
أيا ليلى فؤادي في سُهَادٍ
وأزهاري بشوقٍ للغديرِ
ينابيعُ القوافي عندَ ليلى
عبيرُ الحرفِ يسكنُ في الثغورِ
حنايا النفسِ في شوقٍ إليها
ترابُ الأرضِ رَحِمٌ للبذورِ

وليلى في حوارِيها أُصُولي
هُناكَ بنيلِها تنمو جذوري
على الشُّطآنِ كم عَانَقتُ ليلى
بنيتُ هُناكَ قصرًا من قصوري
غرستُ بأرضِها نبضي وعمري
لآلي البحرِ بعضٌ من شعوري
على كبدِ السَّماءِ رَسَمتُ فجرًا
يُعانقُهُ عبيرٌ من عطوري
يُطالبُنا شعاعُ الفجرِ دومًا
بأن نحيا كأسرابِ الطيورِ
وأن تمضي حمائمُنا بعيدًا
بريشٍ من جوازات المرورِ
لِمَ الأغلالُ تأسرُنا جميعًا
ألسنا نحنُ أصحابَ المصيرِ؟
بلادي لو تناديني أُلبِّي
أنا بكتابِها بعضُ السطورِ

=====

كلام الناس

كلامُ النَّاسِ أصنافٌ فلا تعجبْ
لأنَّ البعضَ محسوبٌ على النَّاسِ
فبعضُ القولِ مذمومٌ ومسمومٌ
ونجرعُهُ كجرعِ السُّمِّ في الكاسِ
أنا قد عشتُ أزمانًا ولي علمٌ
بأحوالٍ أُسطِّرُها بقرطاسي
رأيتُ البعضَ ثرثارًا ونمَّامًا
لهُ رأسٌ دواها الجزُّ بالفاسِ
إذا ما كنتُ أسمعُهُ فيغشاني
صُداعٌ لا يُفارقُني ملا راسي
وبعضُ الناسِ هَسْهاسٌ وخنَّاسٌ
أضيقُ بقولِهِ وتَضِيْقُ أنفاسي
وضعتُ النَّاسَ في قلبي لِيَفْحَصَهُمْ
فقالَ القلبُ ذا غضٌّ وذا قاسي

وصنَّفَهُم على عَجَلٍ كأحجارِ

وأزهارٍ وقالَ إليكَ إحساسي

فقلتُ كفاكَ يا قلبي فلا تظلمْ

أليسَ هُناكَ أحجارٌ من الماسِ؟!

فردَّ القلبُ لي قولي بإيجازٍ

وقالَ هُناكَ معيارٌ لمقياسي

فما كَذَبتْ مع الأيامِ دقَّاتي

ولا خَابَتْ مع الأعوامِ أجراسي

=====

كيف العصيان؟!

إنِّي أنتظُرُكِ

يا امرأةً

طارتْ

كدُخانْ.

باللهِ عليكِ

أجيبيني

كيف

العصيان؟!

كيف

ستنهزمُ

الأشواقُ

ليحيا

النسيان؟!

أنيابُ البُعدِ

تُمزِّقُني

وعواصفُ

هجرِكِ

تُغرِقُني

أين الشطآن؟!

يا امرأةً

تسكنُ وجداني

تتسلَّلُ ليلًا

بكياني

تغزو الشُّريانْ؟

=====

معنى الحب

هل تعرفُ

معنى الحبْ؟!

كأنينٍ يعصفُ

بالقلبْ.

هل تعرفُ

كيف تصيرُ

الأحلامُ

ورودًا بالدَّربْ؟!

كي تعرفَ ذلك يومًا

لابدَّ وأن تَغرَقَ

في الحبْ.

إنِّي في شوقٍ

لعيونِكَ

لبريقٍ يسطعُ

بجَبِينِكْ.

وحنيني يشتاقُ

حنينَكْ.

يا أحلى من كلِّ

أساطيرِ الحبِّ

وأشجى من عزفِ

الألحانْ.

يا فارسَ أحلامي

فوقَ حصانْ.

يأخذُني في

جولةِ عشقٍ

عبرَ الأزمانْ.

لنذوبَ سويًا

في بوتقةِ

النسيانْ.

ما أحلى أن

ننسى أنفسَنا

ما أشهى

الذَّوبانْ؟!

الحبُّ حروفٌ

بقصيدي.

ودماءٌ

تجري بوريدي.

وجدائلُ من شعرِ

حبيبي.

أنفاسٌ وتُذيبُ جليدي.

الحبُّ أغاني العشقِ

نردِّدُها.

وقصائدُ قيسٍ

نسردُها

ونبيتُ الليلَ

نُعدِّدُها.

الحبُّ جِنانْ.

الحبُّ نسيمٌ

يسري فوقَ

مياهِ البحرِ.

الحبُّ قصائدُ

من شعري.

الحبُّ رحيقُ

الكلماتْ.

وبعينِ العُشَّاقِ نراهُ

نَبَضَاتِ القَلْبِ

وَدَقَّاتْ.

الحبُّ لهيبٌ

يتسرَّبُ

من بين ضلوعي.

بالصُّبحِ شعاعٌ

من شمسي

بالليلِ شموعي.

الحبُّ سعيرٌ

يحرقُني

أُصْبِحُ كدخانْ.

ونجومٌ

تسهرُ في ليلي

مُصباح أمانْ.

ذوِّبني

في نبضِ وريدِكَ

والشُّريانْ.

قلِّبني

كقطعِ السُكَّرِ

في فنجانْ.

ارشُفني

لا تتركْ من ذاتي

أو نبضاتي شيئًا كانْ.

بَعثِرني

بين سنينِ الماضي

والنسيانْ.

اعشقني

كحنينٍ يعصفُ

بالوجدانْ.

فأنا في

قلعةِ أحلامِكَ

منذُ زمانْ.

أبحثُ عن ذاتي

عن كينونةِ نفسي

في كلِّ مكانْ.

أتلَّمسُ وجداني

بين ثنايا الروحِ

وأنفاسِكَ

في تحنانْ.

أتقلَّبُ في سهدٍ

وأنينٍ ويثورُ

بأعماقي شوقٌ

كالبركانْ.

هل تعرفُ

يا من تسكنُ روحي

كم أشتاقُ إليكَ الآن؟

سأظلُّ

أعيشُ بأحلامي

أتجرَّعُ

كاساتِ غرامي

وسأبني كوخَ الأوهامِ.

وأعيشُ لباقي أيامي.

مسجونًا

لا أرغبُ

في فكِّ القيدِ

ولا أنوي هربًا

يا سجَّانْ.

=====

حبِّي بحرٌ مسجورٌ

لا تبكي
يا امرأةً
فدموعُكِ
تكوي الأبدان.
الدَّمعُ من العينِ
لهيبٌ
مثلُ البركانْ.
إنِّي أهواكِ
ومفتونٌ
يا امرأةً
تهوى العصيانْ.
تتمرَّدُ لا تخضعُ
أبدًا عَبرَ الأزمانْ.
تسكنُ في مدنِ
العاجِ
كحوريةِ

بحرٍ
أو بنتٍ لبناتِ
الجانْ.
والشَّعرُ طويلٌ
مُنسدِلٌ
والخصرُ نحيلٌ
معتدِلٌ
كقدودِ
البانْ.
وأذوبُ أنا
عشقًا فيها
أضحى كدُخانْ.
تتساقطُ
من داخلِ قلبي
حِمَمُ البركانْ.
فتعالي
كي نصبحَ نجمًا
يَهْوى الدَّورانْ.

نرتشفُ الحبَّ

بكاساتِ

الوجدِ الولهانْ.

ونصيرُ فراشاتٍ

تعلو زهرَ

البستانْ.

معذرةً

حبِّي مختلفٌ

عن كل زمانْ.

حبِّي بحرٌ

مسجورٌ

وشعاعٌ

يسطعُ

من نورٍ

وغديرُ الماءِ

بصحرائِكِ

يهوى الجريانْ.

=====

الحبُّ نبراسي

يا من هواهُ لظًى بالقلبِ مُشتَعِلٌ
قلْ لي بربِّكَ كيف البُعدُ يا قاسي
يا ليت ما قد أصابَ القلبَ مُرتَحِلٌ
والسُّهدُ يأتيكَ يا من خانَ إحساسي
إنِّي بليلي أبيتُ ما يُنغِّصُني
غيرُ الوساوسِ تبكي الدَّمعَ في كاسي
لقد هممتُ بقتلِ النَّفسِ في عَجَلٍ
علِّي بذاكَ أُطِيحُ الفكرَ عن راسي
ولو قَدَرتُ على الإزهاقِ.. أُزْهِقُها
ما همَّني غَضَبٌ من سائرِ الناسِ
لكنَّني وَجِلٌ أخشى عَواقِبَهُ
إن مِتُّ منتحِرًا فالنَّارُ مغماسي
القلبُ مُنجَرِحٌ والنَّفسُ في سَقَمٍ
والآهُ تسمعُها آذانُ جُلَّاسي

بعضُ الغرامِ لهُ سيفٌ ويقتلُنا
حالٌ ويفضحُهُ للناسِ قرطاسي
لو كُنتَ ترغبُني أو رُحتَ تهجرُني
الوجدُ يعصرُني والحبُّ نبراسي
كم كنتَ تعشقُني كم هِمتَ بي سَلَفًا
واليومَ تهجُرُني بالصَّدِّ يا قاسي.

=====

الضادُ تجمعُنا

غزلتُ الحرفَ من نبضي وشرياني
كأصدافٍ وياقوتٍ ومرجانِ
أنا يا قومُ مسحورٌ ومفتونٌ
أبيتُ الليلَ والأشعارُ تغشاني
قصيدُ الشِّعرِ أطيافٌ بأحلامي
متى ما جاءَ أنثرهُ بديواني
تذوبُ الروحُ بالكلماتِ في عشقٍ
قوافي الشِّعرِ أنغامٌ بوجداني
بلادُ العُرْبِ أعشقُها وأهواها
كأشعاري وأزهاري وبستاني
أليس اللهُ بالقرآنِ زكَّانا؟!
وألَّفَنا وأضحى البيتُ دَيْدَاني
لِمَ الأوطانُ قد صارت لنا سجنًا؟!
ويمنعُني لدى الأبوابِ سجَّاني

ألم يعلمْ بأنَّ هُناكَ لي أصلًا؟!
وجَدِّي كان يسكنُها لأزمانِ
أنا في الشَّامِ لي خالٌ وفي السُّودا_(م)
_نِ أعمامي وفي الخضراءِ خلَّاني
جزائرُنا ومغربُنا حشا قلبي
وأوردتي متى نبضت وشرياني
وأصلُ العُرْبِ ذا يَمَنِي وفي الصُّوما_(م)
_لِ لي عِرْقٌ وفي بغدادَ عنواني
نسيمُ القدسِ ذو عَبَقٍ لهُ عطرٌ
يُناديني إلى جنَّاتِ أفنانِ
تُرابُ الأرضِ مُتَّسِعٌ وممتدٌّ
وأصلُ الضَّادِ محفوظٌ بقرآني
والاستعمارُ مزَّقَنا بتخطيطٍ
وتدبيرٍ بإرهاصاتِ شيطانِ
أنا للمجدِ والعلياءِ أدعوكم
بأشعارٍ أُرصِّعُها بإتقانِ

أنا أدعو لوحدَتِنا بآهاتٍ

صداها في الفضا يسري وأعياني

فهل يا قومُ من مصغٍ لأنَّاتي؟!

تعالوا للعُلا نصبو بإيمانِ

نعودُ كسالفِ الأجدادِ في فخرٍ

وترقى للسَّما راياتُ أوطاني

=====

لن نبقى لبومِ الأرضِ جُرذَانا

لكم قالوا لنا زورًا وبهتانا

بأنَّ الفقرَ يسكنُنا ويغشانا

وأنَّ الأرضَ قفراءٌ ومجدبةٌ

ولن نجني لها ثمرًا وبستانا

وأنَّ سماءَنا باتت بلا قمرٍ

ويحوي نجمُها بومًا وغربانا

وأنَّ الشمسَ قد عصبت ضفائِرَها

وثكلى تجرعُ الآلامَ أحزانا

وأرضُ اللهِ مثمرةٌ وتحملُنا

وبومُ الأرضِ يأكلُها وينسانا

وبعض البومِ يسرقُنا بلا كللٍ

وصار البومُ للأحلامِ سجَّانا

متى يا بومُ تعتِقُنا لنجعلَها

قصائِدَ في لياليا وديوانا

ونرويها بماءِ الحبِّ نُغدِقُهُ

ونزرعُها بنورِ القلبِ إيمانا

ونغرسُ في حواريها مبادئَنا

ونجنيها رجالاتٍ وشجعانا

ونحصدُ من بشائِرِها كرامتَنا

فتسقينا بكاسِ المجدِ أزمانا

ونغزلُ من جداولِها حضارتَنا

وطينُ الأرضِ يحملُنا ويرعانا

فهيَّا للعُلا نسعى بوحدتِنا

فلن نبقى لبومِ الأرضِ جُرْذَانا

=====

الفهرس

م	العنوان	الصفحة
١-	إهداء	٣
٢-	بداية الديوان	٥
٣-	عطر القوافي	٩
٤-	انتم بأعيننا	١١
٥-	بحور الشوق	١٣
٦-	ماء زمزم	١٥
٧-	رياح الآه	١٧
٨-	المحاكمة	١٩
٩-	أعوام بلا أعياد	٢٢
١٠-	بوح المدامع	٢٤
١١-	سنبقى كالسباع	٢٦
١٢-	تطريز (سهم العيون)	٢٩
١٣-	إياك أن تتساهلي	٣١
١٤-	نهر الاشواق	٣٣
١٥-	وعود اللقاء	٣٥
١٦-	قررت بيع قصائدي	٣٧
١٧-	ستبحث عني	٣٩
١٨-	حين التقينا	٤١
١٩-	عبق القوافي	٤٣
٢٠-	رماك ترنمي	٤٥
٢١-	أحلام العذارى	٤٧
٢٢-	لاتجهروا بالمعاصي	٤٩

٢٣- هل تعرفون هويتي ؟ ٥١

م	العنوان	الصفحة

٢٤- شروط الحب ٥٣
٢٥- نداء العشق ٥٥
٢٦- نجوم العاشقين ٥٧
٢٧- عندما يشدو القمر ٥٩
٢٨- ذكرى الحبيب ٦١
٢٩- مقاصل الافكار ٦٣
٣٠- أخلاق الخطيب ٦٥
٣١- إذا عاودت تنساني ٦٧
٣٢- كاسات الحيارى ٦٩
٣٣- عازف الناي ٧٢
٣٤- أيامي تخاصم بعضها ٧٦
٣٥- غصون دفاتري ٧٨
٣٦- هواجس النفس ٨٠
٣٧- النيل لنا ٨١
٣٨- جروح النفس ٨٣
٣٩- بالاحلام نحيا ٨٥
٤٠- الشمع يبكي ٨٧
٤١- أين المعتصم ؟ ٨٩
٤٢- ازرعوا الورد ٩١
٤٣- كؤوس الغدر ٩٣
٤٤- قطعة الحلوى ٩٥
٤٥- رثاء ٩٧
٤٦- أوراق الخريف ٩٩
٤٧- بلا رثاء ١٠١

٤٨- جنى ثماري ١٠٣

م	العنوان	الصفحة

٤٩- حروف قصيدتي تبكي ١٠٥
٥٠- سيأتي الفجر ١٠٧
٥١- حِمْلُ المواجع ١٠٩
٥٢- رأيت نورا ١١١
٥٣- عباد الله لاخوف عليهم ١١٣
٥٤- قصة الجيل ١١٦
٥٥- بحور الشعر ١٢١
٥٦- عقارب الساعة ١٢٣
٥٧- كفاك ترنما ١٢٥
٥٨- خرافات الروايات ١٢٨
٥٩- الحج مكرمة ١٣٠
٦٠- صانعوا الإرهاب ١٣٣
٦١- العشق الموجع ١٣٥
٦٢- طال الأمد ١٣٧
٦٣- جرح الأحبة ١٣٩
٦٤- لن تموت قصيدتي ١٤١
٦٥- الشعر يشكو الهجر ١٤٣
٦٦- القلوب من التقلب ١٤٥
٦٧- المفتاح المفقود ١٤٧
٦٨- رحيل ١٤٩
٦٩- كتبتني ورحلت ١٥١
٧٠- تطريز (بلاد العرب اوطاني) ١٥٣
٧١- مصر تخاطب أبناءها ١٥٥
٧٢- تعاويذ الغرام ١٥٧

٧٣- ريح الضنى ١٦٠

م	العنوان	الصفحة

٧٤- في مدح الإمام الشافعي ١٦٢
٧٥- سهم الغرام ١٦٤
٧٦- ثواب الله آت ١٦٦
٧٧- سنعود صفا ١٦٨
٧٨- بيت القصيد ١٧٠
٧٩- في رحاب الشعر ١٧٢
٨٠- ضياء الفجر..... ١٧٤
٨١- كلام الناس ١٧٦
٨٢- كيف العصيان؟..... ١٧٨
٨٣- معنى الحب ١٨٠
٨٤- حبي بحر مسجور ١٨٧
٨٥- الحب بنراسي ١٩٠
٨٦- الضاد تجمعنا ١٩٢
٨٧- لن نبقى لبوم الأرض جرذانا ١٩٥